

سلسلة

مركبة الرعب

Goosebumps® R.L.STINE

Looloo

www.helmelarab.net

WELCOME

في بيتنا شبح





لم تكن «هانا» متيقنة ، ما الذى أيقظها من نومها .
هل هى أصوات الطقطقة الخافتة .. أم هو اللهب
الأصفر المشتعل ؟ !

اعتدلت ، جالسة فى فراشها ، وهى تحقق فى فزع ،
إلى النيران ، التى تحاصرها .

كان باب دولا ب ملابسها قد احترق تماما . . وداخله
يموج باللهب . . وأوراق الحائط تتجعد ثم تتساقط ،
والنيران تمتد من رف إلى آخر حتى المرأة احترقت تماما
وهى تعكس أمام «هانا» هذا الظلام الحالك . . خلف
حائط اللهب المتراقص !

ثم امتلأت الحجرة بالنيران . . وبدأت «هانا» تختنق
بحلقات الدخان الكثيف . لم تكن حتى الآن قد
صرخت طلبا للنجدة . لكنها صرخت على كل حال ،
وهى تغالب الموت ، اختناقا !

ما أجمل أن تكتشف ، أن كل هذا ، لم يكن سوى حلم .

Copyright © 1992 by Parachute Press, Inc. All rights reserved, published by arrangement with
Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute press, Inc.

سلسلة : صرخة الرعب القصة : (١) لى بيتاشيخ

تصدرها لائحة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © طبعة أولى أغسطس ١٩٩١

طبعة ثانية : يوليو ١٩٩١ رقم الإيداع : ١٩٩١/١٧٣٢ الترخيم الدولي : ٩٥٠١٠١٠ - ١٤ - 977 I.S.B.N.

تأليف : ر.ل. شتاين R.L. STINE ترجمة : رجاء عبد الله

تحرير : محمود سالم إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٢٣٠٢٨٧ - ٢٣٠٢٨٩ / ١١ فاكس : ٢٣٠٢٩٦ / ١١
مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صديق - الدجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢ فاكس : ٢٣٩٥ / ٢
إدارة النشر والرسائل : ٣١ ش احمد غرابي - الهندسين - ص : ٢٠ إمبابة
ت : ٢٤٦٦٤٣٤ - ٢٤٦٧٣٨٦ / ٢ فاكس : ٢٤٦٦٥٧٦ / ٢



وجلست «هانا» فى فراشها .. قلبها يدق ، ويدق ..
وحلقها جاف كالحطب .. لانيران تقرقع . ولا لهيب
أصفر يتصاعد .. ولا دخان خائق .. كله حلم .. حلم
مخيف .. حقيقة .. لكنه حلم!

حدثت «هانا» نفسها : «واو .. كان حلما مخيفا بكل تأكيد!» .
ثم غاصت فى فراشها . وأراحت رأسها على
الوسادة .. وانتظرت حتى تنتظم دقات قلبها فى
صدرها . ثم رفعت عينيها الزرقاوين إلى سقف
حجرتها .. وأخذت تحديق فى لونه الأبيض الهادئ !
دفعت الملاءة بقدميها .. ونظرت إلى ساعة
المكتب .. إنها الثامنة والربع!

وأدهشها ذلك : «إننى أشعر وكأننى أنام منذ الأزل!!
ترى فى أى يوم نحن؟ من الصعب أن أتابع الأيام هذا
الصيف .. يبدو وكأنها جميعا قد تداخلت فى بعضها!»
كانت «هانا» تقضى هذا الصيف وحيدة .. معظم
أصدقائها رحلوا مع عائلاتهم لقضاء الإجازة بعيدا ..
وبعض الآخر انتظم فى المعسكرات الصيفية!

ما الذى يمكن أن تفعله فتاة فى الثانية عشر من عمرها -
لتقطع الوقت فى مدينة صغيرة مثل «جرين وود فولز»؟ قرأت

الكثير من الكتب ، وشاهدت برامج التليفزيون لفترات
طويلة .. ودارت بدراجتها حول المدينة مرات ومرات ..
تبحث عن شخص تعرفه ، كى تقضى معه الوقت !
إنه الملل ..

لكن اليوم كان مختلفا !

انزلت من سريرها ، وعلى وجهها ابتسامة ..
اختارت «هانا» ملابس زاهية .. بنطلونا أخضر .
وبلوزة برتقالية بدون أكمام ..

ومشطت شعرها الأشقر القصير بالفرشاة سريعا . ثم
هبطت إلى الصالة .. وعبرتها إلى المطبخ . وقد تصاعدت
منه رائحة طبق البيض والبسطرمة الذى تعده والدتها ..
وغردت بسعادة : صباح الخير .. جميعا .. جميعا!

كانت سعيدة .. حتى وهى ترى شقيقها التوأم
«بيل» و «هيرب» . وكانا فى السادسة من عمرهما!
وحشان صغيران .. هكذا تصورتهم دائما .. فهما أقدر
الناس على إحداث أكبر قدر من الإزعاج والضجيج فى
جرين وود فولز .. كانا يتقاذفان كرة مطاطية زرقاء عبر
المائدة .. وأمهما تصبح فيهما : كم مرة حذرتكما من
اللعب بالكرة ، داخل المنزل؟!!

قال «بيل» : مليون مرة !

وضحك «هيرب» على شقيقه المضحك ..

كانا مشاغبين على الدوام!

وقفت «هانا» خلف أمها .. واحتضنتها بقوة ..

صاحت الأم : «هانا» توقفي .. كنت سأقع فوق البيض !

وقلدها التوءم : «هانا» توقفي .. «هانا» توقفي !

قفزت الكرة من طبق «هيرب» إلى الحائط ،

فاصطدمت به ، ثم ارتدت طائرة في الفضاء لتسقط فوق

الموقد ، على بعد بوصات من إناء البيض ..

واستدارت الأم «مسز فير تشايلد» . قالت لهما

مهدة ، وهي تلوح بالشوكة أمامهما : إذا سقطت الكرة

في إناء البيض المقلى .. فسوف تأكلانها معه ..

وستكون طبقكما الخاص !

ضحك الطفلان ضحكات عالية .. وابتسمت «هانا»

فظهرت «غمازة» في خدها وهي تقول :

إنهما يهرجان كثيرا اليوم !

قالت «مسز فير تشايلد» : هكذا هما دائما . منذ متى

كانا في حالة نرضى عنها؟!

قالت «هانا» وهي تنظر من النافذة إلى السماء

الصفافية : مزاجي اليوم في غاية الاعتدال .

نظرت إليها أمها في شك قائلة : وكيف ذلك؟

هزت «هانا» كتفيها : هذا ما أشعر به!

لم تكن «هانا» راغبة في أن تطلع أمها على الكابوس

الذي هاجمها في الحلم ، وكيف أنها الآن سعيدة ، لأنها

مازالت على قيد الحياة . قالت : أين أبي ؟

قالت الأم وهي تقلب البيض في المقلاة : ذهب مبكرا

إلى العمل .. بعض الناس لا يحظون بإجازة طوال الصيف !!

وأضافت : وأنت كيف ستقضي اليوم؟

فتحت «هانا» الشلاجة . تناولت علبة من عصير

البرتقال ، وقالت : كالعادة .. سأجول قليلا في الخارج!

تنهدت الأم وهي تقول : إنني أسفة لهذا الصيف الممل

يا عزيزتى .. فكما تعرفين .. لم يكن لدينا المال الكافي

لتشتركي في معسكر صيفي .. ربما في العام القادم ..

قاطعتها «هانا» بمرح : صدقيني .. إنني أقضي صيفا ممتازا!

تحولت إلى شقيقها وسألتها : ما رأيكما في

حكايات الأشباح التي قصصتها عليكما بالأمس؟

أجاب «هيرب» بسرعة : لم نشعر بالخوف!
أضاف «بيل» : ليس فيها شىء مخيف .
أصرت «هانا» على رأيها .. قالت : غير صحيح ..
كنتما فى منتهى الرعب والفرع !
قال «هيرب» : كنا نتظاهر بذلك !
رفعت علبة عصير البرتقال ، وقالت : هل يرغب
أحدكما فى كوب من العصير؟
سألها «هيرب» : هل به قطع برتقال؟
تظاهرت بأنها تقرأ المکتوب على العلبة وقالت :
نعم .. إنه ممتلى بها!
أعلن «هيرب» : إننى أكره البرتقال!
أدار «بيل» وجهه قائلاً : وأنا أيضا !
لم تكن هذه المناقشة هى الأولى . إنها تتكرر فى كل
صباح . قال بيل : هل يمكن أن أشرب عصير تفاح؟
وأكد هيرب : أنا لا أريد عصيرا .. أريد لبناً!
قالت بمرح : واحد عصير تفاح .. وواحد لبن
وعلقت أمها : إن مزاجك اليوم ، رائق حقاً !
وناولت «هانا» شقيقها عصير التفاح .. لكنه سكب
فوراً على الأرض .

بعد الإفطار قامت «هانا» بمساعدة أمها فى تنظيف المطبخ .
قالت «مسز فيرتشايلد» وهى تنظر من النافذة :
السماء اليوم خالية من السحب . سوف تصل الحرارة
هذا النهار إلى ١٩ درجة .
ضحكت «هانا» فقد اعتادت أمها أن تقدم لهم تقريراً
جويًا كل يوم . ثم قالت : سأقوم بجولة طويلة بالدراجة ،
قبل أن تشتد الحرارة!
وقفت أمام الباب الخلفى ، وجذبت إلى رثتيها نفساً
عميقاً . كان الهواء الساخن يبدو رطباً ومنعشاً ، بينما
عينها تتابعان فراشتين بألوان صفراء وحمراء تطيران معا
فوق أزهار الحديقة ..
سارت خطوات على حشائش الحديقة فى اتجاه
الجراج . سمعت على البعد صوت موتور ماكينة تهذيب
الحشائش .. رفعت رأسها إلى السماء الصافية ، فواجه
وجهها أشعة الشمس الساخنة! عندئذ ، تنهى إلى
سمعها صوت يصرخ محذراً : هيه .. احترسى .
وشعرت بألم حاد فى ظهرها .. أعقبها صرخة فزع
أطلقتها وهى تسقط على الأرض!

سقطت «هانا» على الأرض ، وهي تعاني الألم في
كوعيهها وركبتيها . لكنها استدارت بسرعة لتري من
الذى فعل بها هذا ، فشاهدت صبيا على دراجته . قال
لها بسرعة : إننى آسف .. لم أرك بالمرّة ! ثم نزل من فوق
الدراجة ، وألقى بها على الحشائش .

تساءلت «هانا» : إننى أرتدى ملابس زاهية ..
خضراء وبرتقالية .. كيف يمكن ألا يرانى؟!

وقفت على قدميها .. وأخذت تفرك ركبتيها
لتتخلص من الحشائش ، وهي تزمجر غاضبة!

قال الصبي بهدوء : حاولت أن أتوقف !

تفحصته «هانا» بعينيها . كان شعره من اللون
الأحمر الفاتح .. بورتقالي اللون تقريبا ، ، مثل الذرة
المشوية ، بنى العينين ، ووجهه ملئ بالنمش .

سألته «هانا» : لماذا تقود دراجتك فى فناء بيتنا؟

ضاقت عيناه ، وقال : فناء بيتكم ! منذ متى ؟!!

قالت بحدة : من قبل أن أولد !

جذب ورقة شجر من شعرها .. وأشار إلى بيتها
وقال : هل تقيمين فى هذا المنزل؟

هزت رأسها ، وهي تجيب : نعم .

ثم استطردت : وأنت .. أين تقيم؟

قال : فى المنزل المجاور!

ونظر بكله تجاه منزل أحمر ، مبني بطراز منازل الريف
الخشبية .. على الطريق العام!

نظرت إليه فى دهشة قالت : ماذا؟! لا يمكن أن تعيش
هناك!

سألها : ولم لا ؟

قالت وهي تتفحص وجهه : إنه منزل خال .. إنه
مهجور منذ غادرته عائلة «دودسون» !

قال : لكنه ليس خاليا الآن .. فأنا أعيش فيه مع
أمى!

تملكتها الحيرة .. كيف حدث ذلك .. كيف يكون
هناك سكان فى المنزل المجاور دون أن تعرف! «لقد كنت

ألعب مع التوأم فى الحديقة الخلفية بالأمس .. ولم أر أحدا! « وحملت فى الولد : «إننى متأكدة من أن هذا المنزل كان مظلما وخاليا!»

سألته : ما اسمك؟

قال : «دانى» .. «دانى أندرسون»

أخبرته باسمها وقالت : حسنا .. نحن جيران .. إن عمري ١٢ سنة .. وأنت؟

أجاب : وأنا كذلك!

وانحنى يفحص دراجته ، وأخرج من بين الأسلاك كتلة من الحشائش .

ثم سألها متشككا : لكنى لم أرك هنا من قبل ..

أجابت : وكيف لم أرك أنا أيضا فى حياتى !

هز كتفيه . ولمعت عيناه .. وملأت وجهه ابتسامة خجول!

قالت «هانا» وهى تحاول أن تجد حلا لهذا اللغز : يبدو أنكم حضرتكم هنا قريبا!

ركز تفكيره فى الدراجة وقال : هيه!

قالت : منذ متى تسكنون هنا؟

قال : منذ فترة!

فكرت «هانا» .. مستحيل .. لا يمكن أن ينتقل إلى هنا دون أن أعرف!

ولكن .. قبل أن تواصل حديثها معه .. ارتفع صوت مشاغب يصيح : «هانا» .. «هانا» .. «هيرب» لا يريد أن يعطينى «لعبة الولد» .

كان «بيل» يقف على السلم الخارجى متكئا على الباب السلكى ..

صاحت «هانا» : أين ماما؟ سوف تعطىها لك!

قال : حسنا :

وصفق الباب وراءه وذهب ليبحث عن أمه!

تحولت «هانا» : إلى الخلف لتكمل حديثها مع «دانى» لكنه كان قد تلاشى فى الهواء!

يصل البريد عادة قبل الظهر بقليل ..

أسرعت «هانا» تعبر ممر البيت إلى آخره حيث يوجد صندوق البريد .. فتحتة ، ونظرت إلى داخله .. ليس به خطاب لها .. ولا أية خطابات أخرى!

شعرت بخيبة أمل .. أسرعت عائدة إلى حجرتها ، وراحت تكتب رسالة تأنيب إلى «چينى بيس» صديقتها المفضلة! عزيزتى چينى!

أرجو أن تكونى سعيدة فى المعسكر .. تقضين فيه وقتا ممتعا .. ولكن أرجو ألا يكون ممتعا كثيرا .. لأنك أخلفت وعدك لى .. هل تذكرين ما اتفقنا عليه ، وهو أنك ستكتبين لى كل يوم خطابا .. لكن بالرغم من مرور كل هذه الأيام .. لم يصلنى منك ، ولا حتى مجرد بطاقة صغيرة . إننى أشعر بملل لا مثيل له .. لا أعرف ماذا أفعل؟ هل تتصورين الحياة هنا فى «جرين وود فولز» دون أصدقاء .. أو شخص قريب منك! إنه يشبه الموت تماما!

إننى أشاهد التليفزيون .. وأقرأ الكثير من الكتب . هل تتصورين أننى قد انتهيت من قراءة جميع الكتب المقررة علينا قراءتها فى الإجازة؟ .. لقد وعدنا أبى بأن يأخذنا جميعا إلى المعسكر فى الغابات .. ولكنه يعمل حتى فى الإجازات الأسبوعية .. لذلك لا أعتقد أنه سيتمكن من الوفاء بوعدده ! ملل ! !

فى الليلة الماضية ، شعرت بالضيق .. أخذت التوءم ، إلى الفناء الخارجى . وأشعلنا نيران معسكر .. وتظاهرننا بأننا نقيم فى مخيم . ثم رويت لهما مجموعة كبيرة من القصص المخيفة! ومع أنهما لا يعترفان بأنها قصص مخيفة .. إلا أننى أشعر أنهما تمتعا كثيرا .

أنت تعرفين خوفى الشديد من قصص الأشباح .. حتى أننى بدأت أشعر بأن هناك خيالات تتحرك بين الأشجار .. أليس هذا شيئا مضحكا .. لقد نجحت فى أن أخيف نفسى !

چينى .. لا تضحكى .. أنت أيضا لا تحبين حكايات الأشباح !

أما عن أخبارى الجديدة . فهى ليست كثيرة . لقد انتقل إلى جوارنا ولد يعيش فى منزل «دودسون» القديم ،

غريب بعض الشيء! لقد رأيته مرة واحدة فقط . . وقد
أكتب عنه أكثر في المرات القادمة . . الآن جاء دورك
لتكتبى . . هيا يا «جينى» لقد وعدتني بذلك . . هل
قابلت أولادا غرباء فى المعسكر؟! وهل شغلوك عن
الكتابة لى . .!! أتنى . . إذا لم تكتبى لى . . أن يصيبك
الألم فى جسمك . .

المخلصة : «هانا»

وضعت «هانا» رسالتها فى مطروف . . وكان مكتبها
الصغير بجوار نافذة حجرة نومها فلما انحنى على
المكتب ، تمكنت من رؤية المنزل المجاور لهم !
تساءلت عما إذا كانت هذه الحجرة المواجهة هى
حجرة «دانى»؟!

ودفعت برأسها من النافذة لترى الممر . . كانت
الستائر مسدلة على النافذة . . فلم تتمكن من رؤية المنظر
الداخلى تماما!

وقفت على قدميها . . مشطت شعرها بسرعة . . ثم
حملت الخطاب وأسرعت إلى الباب الخارجى!
سمعت أمها تنهر التوهم فى مكان ما فى المنزل ،
وهما يضحكان كلما صرخت فيهما .

فتحت الباب الأمامى وقالت : إننى ذاهبة إلى الخارج !
ولا بد أن أحدا لم يسمعها . . كان الوقت حارا حراة
مابعد الظهيرة . .

وكان والدها قد قام بتقليم الحشائش فى اليوم
الماضى . . فشاعت رائحة الحشيش المنعشة . .

ألقت نظرة على منزل «دانى» . لم تر أثرا للحياة
فيه . . قالباب الخارجى مغلق ، وحجرة المعيشة ، تبدو
من نافذتها الواسعة . . خالية . . ومظلمة تماما!

قررت «هانا» أن تسير إلى قلب المدينة . . لترسل
الخطاب من مكتب البريد . . وكان عليها أن تقطع مسافة
ثلاثة بنايات كبيرة . . تنهدت . . ماذا تفعل غير ذلك . .
وفكرت وهى واجمة ، أن السير إلى المدينة سيساعد على
قضاء الوقت الثقيل!

سارت «هانا» على رصيف الشارع . . وقد تناثرت عليه
أوراق الشجر ونثار الحشائش المقطوعة من الحدائق . .

ومرت «هانا» على السيدة «كويلتى» فى بيتها المبنى
من الطوب الأحمر . كانت السيدة «كويلتى» منحنية
على أرض الحديقة تنظفها من الحشائش الذابلة .

صاحت بها «هانا» : أهلا .. كيف حالك يامسر «كويلتى»؟!
لكنها لم ترفع رأسها ، أو تجيب عليها . وفكرت «هانا»
غاضبة : «إنها ليست صماء .. أنا متأكدة أنها سمعتنى!»
عبرت الطريق إلى الجهة الأخرى .. وارتفع صوت
موسيقى من منزل فى ركن الطريق .. كان أحد العازفين
يتمرن على العزف على البيانو .. يكرر قطعة من
الموسيقى الكلاسيكية . وكلما أعادها كرر أخطائه ثانية
مرة ومرات .. ابتسمت «هانا» .. وفكرت «من حسن
الحظ أنه لا يسكن بجوارنا» !

ثم قطعت باقى المسافة إلى المدينة .

كان مكتب البريد الأبيض يتصدر الميدان الصغير ..
وقد رفع العلم على سارية ترتفع فى الجو لا تحركه نسمة
هواء .. وحول الميدان يوجد البنك ، وصالون حلاقة ، وبقالة
صغيرة ، ومحطة وقود .. ثم بعض المحلات الأخرى .. مثل
كافيتريا هاردر ، للجيلاتى .. ومطعم يمتد خلف الميدان .

خرجت سيدتان من محل البقالة . ورأت «هانا»
الحلاق «ايرنى» يجلس داخل الصالون ، يقرأ فى مجلة ..

عبرت الميدان ووضعت الخطاب فى صندوق البريد
الموجود أمام الباب الأمامى لمكتب البريد .

واستدارت أخذة طريقها إلى البيت .. لكنها توقفت
عندما سمعت الصيحات الغاضبة ..

كانت الصرخات صادرة من وراء مكتب البريد ..
كان صراخ رجل ، مختلطا بصراخ بعض الأولاد ،
وبالمزيد من الآهات ..

وراحت تجرى إلى ماخلف مكتب البريد ، متجهة إلى
مصدر الصيحات الغاضبة ..

وصلت إلى بداية الحارة الضيقة .. فى اللحظة التى
ارتفعت فيها صرخة ألم عالية

أسرعت «هانا» تقطع بقية الطريق جريا ، وهي
تصيح : هيه .. ماذا حدث!

كانت الحارة الضيقة تمتد خلف مكتب البريد ، وهي
مكان يستعمله الأولاد دائما للاختباء أثناء لعبهم ..

شاهدت السيد «تشيسنى» مدير المكتب وهو يهز
بقبضته مهددا كلبا رفيعا هزيلا . بنى اللون .. مثلما رأت
ثلاثة أولاد .. عرفت منهم «داني» وكان يحاول الاختباء
وراء الولدين الآخرين ، اللذين لا تعرف «هانا» أيا منهما ..
كان الكلب محنى الرأس وهو يطلق نباحا أليما متقطعا ،
وقد انحنى عليه أحد الولدين ، وهو طويل ونحيف وله شعر
أشقر مشعث . كان يحاول تهدئة الكلب .

ورفع رأسه مواجهها مستر «تشيسنى» وصاح فيه : إياك
أن تضرب كلبى بالأحجار!

تقدم الولد الثانى خطوات غاضبا . كان قصيرا ..
تبدو عليه الشراسة .. وله شعر أسود كالأسلاك

الشائكة .. حدّق فى مستر «تشيسنى» ، وقد جمع
قبضتيه فى قوة إلى جانبيه .

ابتعد «داني» عنهما .. وقد ضاقت عيناه من
الخوف ، وبدا وجهه شديد الشحوب !

زمجر مستر «تشيسنى» غاضبا : ابعدوا عن هنا ..
كان رجلا نحيفا .. أحمر الوجه .. أصلع تماما .. وله
شارب كبير مشعث تحت أنفه الطويل ..

وكان يرتدى بدلة كاملة من الصوف .. أغلق أزرارها
قال له الولد الأشقر ، وهو يهدىء الكلب : ليس من
حقك أن تؤلم كلبى !

رد رجل البريد فى قسوة : هذه أملاك الحكومة ،
وتقدم نحوهم مهددا!

تراجع «داني» من شدة الخوف . بينما تشبث الآخران
بمكانهما ، وهما يحدقان باحتقار فى وجه المدير .

فكرت «هانا» : إن الولدين أضخم حجما من
«داني» .. لا بد أنهما أكبر منه سنا !

قال الولد الأشقر : سوف أخبر والدى أنك أذيت
كلبى «راستى» !

انفجر مستر «تشيسنى» صارخا : وأخبره أيضا أنك
مخطئ . . . وأنك تتصرف بوقاحة وعدم احترام . ولا تنس
أن تخبره أنني سأبلغ الشرطة ضدكم أنتم الخنافس
الثلاثة . لو أمسكت بكم هنا مرة أخرى!

صرخ الآخر غاضبا : نحن لسنا خنافس!

ثم استدار الثلاثة . وغادروا الحارة جريا . . والكلب
يجرى فى خط متعرج بين أرجلهم ، بينما ذيله المقطوع
يهتز بشدة . . .

تجاوز مستر «تشيسنى» «هانا» كالعاصفة . . وهو
يطلق على الولدين لعناته مغمغما ، كأنما يتحدث إلى
نفسه . وبينما هو مندفع غاضبا كالسهم ، تجاه الباب
الأمامى لمكتب البريد ، دفع «هانا» فى طريقه دون قصد .
حدثت «هانا» نفسها : ياله من أحمق . . ماذا يريد؟
وماهى مشكلته . . إن الأولاد جميعا فى «جرين وود
فولز» يكرهونه ، لسبب وحيد ، هو أنه يكرههم . . فهو
دائما يصيح فيهم ليتوقفوا عن اللعب فى الميدان ، ولكى
يتوقفوا عن عزف الموسيقى ، أو يتحدث بصوت مرتفع .
وفكرت «هانا» : غريبة . إنه يتصرف وكأن المدينة
كلها ملك له !

وتذكرت عيد «الهالوين» الماضى . وهو عيد المرح
والضحك . . إذ اتفقت مجموعة - هى منهم - على رش نوافذ
مستر «تشيسنى» بالبوية . ولكن - لحيبة أملهم - كان مستعدا
لهم . . فقد وقف فى النافذة الأمامية الرئيسية ، وفى يده
بندقية ضخمة . وهكذا فروا خائفين دون أن يقتربوا منه . .

استدارت «هانا» فى طريقها إلى العودة ، وهى تفكر فى
«دانى» وكيف أنه كان شديد الخوف . .

أما صديقه . . فقد ظهرت عليهما القوة . . بل والعنف . .
عبرت الميدان . . وتحولت بنظراتها بحثا عن أى مظهر
من مظاهر الحياة . . كان «ايرنى» مايزال جالسا فى
محلته ذى الضوء المتوهج . . غاطسا فى مقعده ، وقد دفن
وجهه فى المجلة . وعبرت سيارة الطريق إلى محطة
الوقود . . بينما رأت سيدة لا تعرفها تسرع الخطى فى
طريقها إلى البنك قبل أن يغلق أبوابه!

لكنها لم تر أثرا «لدانى» أو أحدا من صديقيه !
تنهدت وقالت لنفسها : من الأفضل أن أعود إلى
البيت ، وأشاهد مسلسل «المستشفى العام» . .
عبرت الطريق ، واتجهت ببطء إلى البيت!
كانت الأشجار الضخمة . بفروعها المتشابكة ، وأوراقها
العريضة المتعانقة ، وكأنها كتلة كثيفة حجبت ضوء الشمس!



اجتازت «هانا» الطريق وهي تلهث ..
هل هو يتبعها ؟

من بين الظلال المتحركة ، ناداها صوت هامس فى
جفاف الموت : «هانا» .. «هانا» .
فكرت : إنه يعرف اسمى !

قاومت لتتنفس .. وأجبرت قدميها على مواصلة
الحركة .. ثم توقفت .. واستدارت خلفها . صاحت وقد
تقطعت أنفاسها : من أنت؟! ماذا تريد؟! لكنه تلاشى ..
وخطر لها أن ذلك كله مجرد خداع نظر .. وإن كانت
عيناها مازالتا تنظران بقلق إلى ما بين الأشجار .

«لا .. مستحيل .. إن خداع النظر لا ينادى باسمك!» .
لكنها أكدت لنفسها : لا شيء هنا يا «هانا» . لا شيء .
واستعادت أنفاسها! «إنك تخترعين الكثير من قصص
الاشباح .. حتى أصبحت تخيفك أنت !

كان الجو باردا تحت ظلالها ..
وكانت فى منتصف الطريق تقريبا ، عندما تسلل هذا
الخيال من وراء شجرة ضخمة .
فى البداية تصورت أنه ظل جذع شجرة من
الأشجار .. لكن عندما استطاعت أن تركز نظراتها
جيدا .. اكتشفت أنه خيال شخص واضح . حدثت فيه
بقوة .. وبذلت مجهودا ، لكى تتأكد مما تراه! كان واقفا
بجوار ظلال زرقاء داكنة .. يرتدى ملابس سوداء ..
قامته طويلة ونحيفة .. أما وجهه فقد كان مختفيا تماما
فى الظلام! وشعرت برعدة تجتاح جسمها كله ..
وببطء رفع يده .. وأشار إليها لتقترب . تراجعت
خطوة ، وقلبها يكاد أن يقفز من صدرها!
«هل يوجد شخص حقيقى هنا؟
لم تكن متأكدة .. حتى سمعت الهمس «هانا» ..
خيال نحيف أسود ، يشير إليها بذراعين ، كأنهما فرعان
من العظام .. هامسا لها ، همسات جافة غير آدمية !
استدارت خلفها ، وحاولت أن تجرى .. لكن ساقها ،
أصبحتا ضعيفتين . وعجزت قدمها عن الحركة . لكنها
استنفرت طاقتها ، وأرغمت نفسها على الجرى بكل السرعة .
هل هو يتبعها؟! !!

وشعرت ببعض الهدوء .. فأسرعت تقطع باقى الطريق إلى بيتها!!

فيما بعد .. وعلى مائدة الطعام .. قررت «هانا» ألا تذكر شيئا لوالديها عن الظل الغامض ..

بدلا من ذلك .. أخبرتهما عن الأسرة التى تسكن فى المسكن المجاور . عندئذ صاح والدها فى دهشة : إيه .. ؟ أسرة تسكن فى منزل «دود سون» ؟

قالت : نعم .. لديهم ولد فى مثل عمري .. اسمه «داني» له شعر برتقالي ونمش فى وجهه !

قالت مسر «فير تشايلد» وهى تمنع التواء من دفع كل منهما للآخر : شىء جميل !

سألت والدها : كيف انتقلوا إلى هنا دون أن نشعر بهم ..

قبل أن يجيب والدها .. انقلب مقعد شقيقها «هيرب» إلى الخلف ، فسقط برأسه على الأرض ، وارتفع صراخه !

اندفع إليه الأبوان .. وبدأ فى مساعدته .. وصرخ «بيل» بحرارة : أنا لم أدفعه .. صدقونى .. لم أدفعه .

غضبت «هانا» إذ لم يهتم أحد بأخبارها الهامة .. أسرعت تضع طبقها فى المطبخ ، وصعدت إلى حجرتها .. اتجهت إلى مكتبها الصغير .. أزاحت الستائر

عن النافذة ، وأطلت برأسها .. نظرت إلى الستائر المسدلة على شباك المنزل المجاور .. وتساءلت : «داني» .. هل أنت هناك؟ .. وماذا تفعل الآن ؟ !

بحثت عن «داني» .. دون جدوى ..

أخيرا .. وبعد أيام .. رآته فى فناء منزله الخلفى ..

كان يلعب بكرة من كور التنس .. يقذفها بقوة إلى الحائط .. ثم ترتد إليه فيتلقفها ، وفى كل مرة تصطدم بالحائط الخشبي الأحمر تصدر صوتا .. طاخ !

أسرعت تجرى فوق الحشائش .. وهى تردد : هاى !

استدار «داني» .. نظر إليها .. قال : هاى !

ثم عاد يلعب بالكرة !

كان يرتدى قميصا رياضيا أزرق ، فوق بنطلون ذى لون أسود ، منخطط بخطوط صفراء .

اقتربت منه «هانا» ووقفت بجانبه !

قالت محرجة : لم أرك منذ أيام !

أجاب باختصار : إيه .. أه !

انفجرت قائلة : رأيته فى الحارة خلف مكتب البريد !

قال : هاه !!

وراح يدير الكرة فى يده دون أن يقذفها!
قالت : رأيتك منذ أيام . مع صديقك .. إن مستر
«تشيستنى» رجل أحمق .. أليس كذلك !
تظاهر «دانى» بالابتسام وقال : عندما يصرخ ..
يصبح وجهه شديد الاحمرار .. تماما مثل قطعة الطماطم !
«هانا» : إنه يتصور نفسه شخصية هامة .. وهو يزهو
بأنه موظف كبير!

«دانى» : هيه !
«هانا» : ماذا تفعل هذا الصيف .. تتجول فقط مثلى ؟
قال : تقريبا .. طاخ ..
وأخطأ الكرة .. فجرى خلفها ليلحق بها فى الجراج !
فلما أخذ وجهته عائدا .. حملق فى وجهها .. وكأنه يراها
لأول مرة .. رغم الملابس الصيفية الزاهية . التى ترتديها !
قال : لقد رأيت معى صديقى «ألان» و «فريد» .. إننى
أتجول معهما عادة .. وهما زميلان لى فى المدرسة !!
سألت نفسها : كيف يكون له أصدقاء من المدرسة ..
وهو لم ينتقل إلا حديثا؟!!!

أفسحت له الطريق ليتمكن من الإمساك بالكرة وهى
تسأله : ماهى المدرسة التى تذهب إليها !

قال : مدرسة «مابل أفينيو» المتوسطة ! طاخ !
صاحت «هانا» : إنها نفس مدرستى !
وتعجبت .. إنها لم تره فيها من قبل ؟!
وضع يده على عينيه ليتجنب أشعة شمس مابعد
الظهيرة وسألها : هل تعرفين «ألان ميللر» !
هزت رأسها : لا !

«دانى» : «فريد دراك» ؟!
«هانا» : لا .. فى أى سنة دراسية أنت ؟
«دانى» : السنة الثامنة هذا العام ..
واستدار ليلعب بالكرة .. طاخ !
«هانا» : وأنا كذلك .. هل تعرف «چانى بيس» ؟
«دانى» : لا ..
«هانا» : و «جوش جودمان»
«دانى» : لا ..
«هانا» ، وكأنها تفكر بصوت عال : غريبة !!
سألت «هانا» : كيف نكون فى نفس السنة
الدراسية ، ولا نعرف زملاءنا ؟
استدار إليها وهو يحك شعره الأحمر بيد واحدة :
لست أدرى !
كررت «هانا» : شىء غريب !

سار «داني» إلى داخل الظل الأزرق للمنزل ..
حملقت «هانا» فيه بقوة .. بينما بدا «داني» وكأنه
سوف يتلاشى في الظل !

فكرت : «مستحيل ! كيف نكون في نفس الفصل
الدراسي ولا يرى كل منا الآخر .. هل هو كاذب ؟ هل
يخترع كل القصة !»

لقد اختفى تماما في الظل .. انتظرت حتى تتأكد ! سألت
نفسها : أين هو ؟ إنه ما يزال مختفيا .. هل هو شبح ؟
شبح ؟ !

وقفزت الكلمة إلى عقلها ..

عندما ظهر «داني» مرة أخرى .. كان يحمل سلما
معدنيا واتجه إلى الجدار !!

اقتربت «هانا» وسألته : ماذا تفعل ؟

قال وهو يصعد السلم : أحضر كرسي ..

وارتفع صوت حذائه الرياضي فوق المدرجات المعدنية !

اقتربت أكثر .. وقد شعرت فجأة بالبرد : لا تصعد إلى هناك !

صعد تقريبا إلى منتصف السلم .. حتى كاد رأسه أن

يصل إلى مستوى المزراب .. نظر إليها من أعلا ..

قال وهو يواصل الصعود : إنني متسلق بارع .. أتسلق
كل شيء .. إن أمي تقول لي دائما إن مكانك هو
السيرك .. أو ماشابه ذلك !

وقبل أن تتمكن من الرد عليه ، كان قد وصل إلى
السقف المتزلق .. وقف فوقه وقد فتح قدميه .. ورفع
يديه عاليا في الفضاء ، وقال : هل رأيت ؟ !

لم تستطيع «هانا» أن تغالب شعورها بالتوقع ، لشيء
مخيف ، يمكن أن يحدث ، وهي تصرخ متوسلة :
«داني» .. أرجوك ..

تجاهل صرختها الحادة .. وانحنى ليلتقط كرة التنس
من «المزراب» !

وأمسكت بأنفاسها وهو يصل إلى الكرة !

فجأة .. فقد توازنه .. اتسعت عيناه من الدهشة ..

انزلقت قدماه على السطح .. رفع يديه كمن يحاول أن

يمسك شيئا حملقت «هانا» ، عاجزة عن فعل أي شيء

بينما «داني» يهوى برأسه من فوق السطح !!



صرخت «هانا» وأغلقت عينيها .. وفكرت : يجب أن
أستدعي النجدة . ازدادت ضربات قلبها . وأرغمت
نفسها لتفتح عينيها وهي تنظر إلى الأرض .. بحثا عن
«داني» .. لكن .. ولدهشتها الشديدة .. كان يقف
أمامها .. وعلى وجهه ابتسامة خبيثة !!!

أطلقت صرخة دهشة : إيه .. هل أنت بخير ؟!!
وتذكرت وهي تنظر إليه بشدة .. إنه لم يصدر
صوتا .. لقد سقط دون أى صوت !

أجاب بهدوء : نعم . إننى بخير .. ألا تعرفين أن
اسمى هو المتهور .. نعم إن أمى تسمينى دائما «داني
المتهور اندرسون» !

وأخذ ينقل الكرة من يد إلى يد ..

قالت : كان من الممكن أن تسقط قتيلا !

أجاب بسرعة : مستحيل !

واستدار مبتعدا عنها ، وبدأ يواصل اللعب مرة أخرى !
قالت «هانا» : لقد سقطت ورأسك إلى أسفل ..
كيف وصلت إلى الأرض واقفا على قدميك !
هز كتفيه وأجاب ببرود : السحر !

وجاءها صوت أمها ، التى كانت تقف على السلم
الخلفى : «هانا» .. «هانا» ..

استدارت «هانا» ، وصاحت : ماذا هناك ؟
الأم : سوف أخرج لمدة ساعة .. هل يمكنك أن
تحضرى لتعتنى «ببيل» و «هيرب» ؟

تحولت إلى «داني» وقالت : يجب أن أذهب ..
قال وهو يلقي إليها ابتسامة غامضة : إلى اللقاء !
وظلت «هانا» تسمع صوت الكرة حتى عبرت الممر
إلى بيتها .. ومرة أخرى ، استعادت صورة «داني» وهو
يسقط من السطح .. ولم تنقطع تساؤلاتها : كيف فعل
ذلك ؟! كيف هوى إلى الأرض واقفا .. دون صوت ؟!!

قالت أمها وهي مشغولة بالبحث عن مفاتيح السيارة فى
حقيبتها : لن أتغيب أكثر من ساعة .. ترى كيف حال الجو
فى الخارج .. يبدو أن السحب تتجمع ، وأن السماء مستمطر .

وجدت مفاتيح السيارة .. قالت : لا تتركيهما
يتقاتلان .. بقدر الإمكان .

وصفقت الباب وراءها ..

وظهر «بيل» و «هيرب» وجذبا «هانا» إلى
حجرتيهما .. وهما يصيحان : هيا نلعب «السلم
والثعبان» ..

كانت تكره هذه اللعبة السخيفة .. لكنها تنهدت
ووافقت!

بعد العشاء .. صعد الصغيران مع أبويهما .. وهما
يتصايحان .. كل منهما يريد أن يكون آخر من
يستحم .. كانا يكرهان الاستحمام تماما !

نظفت «هانا» المطبخ .. ثم صعدت إلى حجرتها ..
أخذت تدور داخل الحجرة .. ثم اتجهت إلى الكتب ..
ضغطت رأسها على زجاج النافذة البارد .. وسلطت نظراتها
على بيت «داني» عبر الممر الذي يفصل مابين البيتين .

أنها لم تر أحدا داخل البيت من قبل .. بل إنها لم تر
«داني» وهو يدخل أو يخرج من المنزل .. ليس «داني»
فقط .. وإنما ، لا هو ولا غيره !

واخترق عقلها العديد من الأسئلة : كيف انتقل «داني»
وعائلته إلى هنا . دون أن تلاحظ ذلك؟! كيف يكون تلميذا
فى مدرستها ، وفى نفس السنة الدراسية ، ولا تراه حتى
مرة واحدة؟! وكيف لا تعرف أصدقاءه .. ولا يعرف هو
أحدا من صديقاتها! أليس ذلك كله شيئا غريبا ؟!

«إننى لا أتصور ذلك! ولا أخترع شيئا!» .

وماذا يحدث لو كان «داني» حقيقة شبحا؟!
أتجسس عليه !!

وقررت أن تتسلل إلى منزله .. وتنظر من نافذة
المطبخ .. وأسرعت إلى الباب الخلفى ، دفعت الباب
السلكى ، وأغلقتة وراءها .. كان الليل مازال دافئا ..

فى خطوات سريعة ، قطعت «هانا» فناءهم الخلفى ..
وارتفعت أصوات «صراصير» الحقول .. وهاهوذا أمامها
يقف منزل «داني» منخفضا .. مظلما .. كان السلم مازال
مرتكزا على الحائط الخلفى .. عبرت الممر الفاصل بين
بيتها وبيته .. وتسلفت على الحشائش .. ثم صعدت
درجات السلم الثلاث أمام الباب الخلفى .. كان باب
المطبخ مغلقا .. وقفت أمامه تماما .. وضعت رأسها على
النافذة .. ونظرت إلى داخل المطبخ .. وصرخت !



رأت «هانا» «داني» ينظر إليها من الجانب الآخر من النافذة .. فصرخت ، وتعثرت وهي تحاول التراجع حتى كادت أن تسقط .. كان «داني» ينظر إليها وقد اتسعت عيناه من الدهشة .. واستطاعت أن ترى خلفه طاقما من أطباق المائدة ذات اللون الأصفر الزاهي .. وقد وقفت سيدة شقراء طويلة- أم «داني» في الغالب- وهي تجذب شيئا من داخل الفرن ..

فتح «داني» الباب ، وأخرج رأسه ، ومازالت الدهشة واضحة عليه .. وقال : أهلا .. «هانا» ماذا حدث ؟

قالت : لا شيء .. أه .. ل .. لا شيء في الحقيقة .. وشعرت بالحرارة تحتاج خديها ولا بد أن وجهها أصبح شديد الاحمرار ..

أدار «داني» نظراته في وجهها .. وظهرت على شفثيه شبه ابتسامة .. قال : حسنا .. هل تريد الدخول ؟

وبصوت عال أكثر مما يجب .. هتفت «هانا» : لا .. لا أريد .. أقصد .. لا ..

وأدركت أنها تتصرف كالحمقاء تماما .. ابتلعت ريقها بصعوبة وحدثت نفسها : «إنه يضحك مني ..» . ثم صاحت : إلى اللقاء ..

وتراجعت إلى السلم .. قفزت درجاته إلى الأرض .. وأسرعت بأقصى ما يمكنها عائدة إلى منزلها !



بعد الظهر التالي .. كان «داني» خارجا من منزله ، حين لمحته «هانا» . اختفت وراء «الجراج» وأخذت تراقبه ، وهو يسير بدراجته حتى آخر الممر ..

قالت لنفسها : إذا كنت أريد التجسس عليه .. فيجب أن أكون أكثر هدوءا ..

انتظرت «هانا» حتى تأكدت من الاتجاه الذي يسير فيه .. ثم أسرعت لكي تحضر دراجتها .. لاحظت أنه يسير في اتجاه المدينة ، ربما لمقابلة أصدقائه .. قررت أن تتركه يمضي في طريقه قليلا .. ثم تتبعه .

عند نهاية الممر .. أعدت دراجتها ، وهي مائزلة تراقبه .. حتى اختفى وراء البناية الثانية .

كانت أشعة الشمس تتسلل خلال أوراق الشجر ..
بينما «هانا» تسير بسرعة ثابتة خلف «داني» ، تاركة
مسافة كافية ، تمكنها من مراقبته ، دون أن يراها . وكانت
قد ركزت كل اهتمامها في مهمتها ، حتى أنها عندما
رأت «مسز كويلتى» وهى تقوم بتنقية حشائش
حديقته ، لم تقم بتحياتها كالعادة ..

كان وراءها كلب صغير يطاردها .. ظل يجرى
خلفها ، وهو يطلق نباحه الخافت النحيل .. ثم عجز عن
ملاحقتها .. فتوقف .

وقع بصرها على فناء مدرستها .. فشاهدت بعض
الأولاد يلعبون الكرة فى الركن الماسى .. ولكن «داني»
لم يكن بينهم .

واصلت طريقها إلى المدينة ..

كانت الشمس قد بدأت ترفع حرارة الجو ..

هاهى ذى «هانا» فى مواجهة ميدان المدينة . العلم
يرفرف بفعل الهواء الدافئ ، فوق مكتب البريد الأبيض
الصغير .. وعربات عديدة تقف أمام البقال .. وامرأتان
تحملان حقائب البقالة ، وتحدثان سويا عند الركن ..

توقفت «هانا» بدراجتها .. وأراحت قدميها على الأرض .

وضعت يدها على جبينها لتحمى عينيها من أشعة
الشمس ، بينما عيناها تبحثان عن «داني» وهى تفكر :
«داني» .. أين أنت؟ هل أنت مع أصدقائك؟

عادت تسير بدراجتها فوق حشائش الميدان .. عبرت
الميدان إلى مكتب البريد .. دارت حول المبنى حتى
وصلت إلى الحارة .. وكانت الحارة خالية تماما ..

وراحت تفكر : لقد كان يسبقنى ببنائة واحدة .. هل
اختفى فى الهواء مرة أخرى؟ !

عادت إلى الميدان .. بحثت فى محل «الجيلاتى» ..
والمطعم .. ولكن .. لا أثر له !

وتنهدت .. اعترفت بالهزيمة .. ثم استدارت ، آخذة
طريق العودة إلى المنزل . وبينما هى على وشك الوصول ،
شاهدت الظل المتحرك . وأدركت أن «داني» قد عاد .
فزادت من سرعة الدراجة . وبلمحة بطرف عينيها ..
رأته ينزلق عبر حشائش حديقة السيدة «كويلتى» .

ها هو ذا الشبح الأسود يسبح فى صمت فوق
الحشائش .. متجها نحوها! وحركت قدميها بقوة ..

ضغطت بقدميها على بدال الدراجة ، لتزيد من
سرعتها . وهى تقول لنفسها : لقد عاد .. لا أتصور كيف
حدث هذا؟ إنه حقيقة .. ولكن .. ماذا هو؟! !!

وظلت تقود دراجتها بقوة أكثر .. فأكثر .. وظل
«داني» ينزلق مسرعًا كأنه في سباق معها . حولت رأسها
إليه ، فرأت يديه تستطيلان ، في محاولة للوصول إليها .
صرخت في فزع .. وفجأة عجزت قدمها عن
حملها . أحست أنها تحمل آفا من الأطنان .. وخطر
لها ، أنها لن تستطيع التحرك .

واقترب منها الظل الغامض ..

فاقشعر جسدها ببرودة مباغتة . بينما يدان تشبهان
العصا الرفيعة ، تحاولان أن تصل إليها ، من ذلك الشبح
الآدمي الذي حجب ضوء الشمس .. وأصبح العالم كله
مظلمًا من حولها ، الآن حدثت «هانا» نفسها : استمرى
في الحركة .. «هانا» .. يجب أن تتحركى .

وراح الظل الغامض يسبح بجوارها . امتدت يدها
إليها .. حملت فيه وقد استبد بها الرعب . كانت عيناه
تلمعان كالجمر وسط الظلام .. ثم سمعت همساته :
«ها .. نا» .. «ها .. نا»!!

ماذا يريد مني ؟

وحاولت أن تستمر في الحركة .

وأحاطت بها الهمسات من كل جانب .. لقد وقعت
في مصيدة الخوف!

وعندما بدأت في السقوط .. صرخت : لا ..
حاولت أن تحتفظ بتوازنها !

لكنها لم تستطع ..

كانت تسقط ..!

ومدت يديها لتتحاشى قوة السقوط .

وصرخت من الألم عندما سقطت على جنبها!
ووقعت الدراجة فوقها ..

ولمعت عيناه الظل الغامض .. عيناه الناريتان ..
ثم تحرك ليقبض عليها ..

«ها .. نا» .. «ها .. نا»

تحول الهمس من حولها ، إلى صراخ : «ها .. نا»

وشعرت بجنبها يتمزق من الألم ..

جاهدت لكي تلتقط أنفاسها ..

وأخيرًا .. نجحت في أن تصرخ : ماذا تريد؟ اتركني

وحدى .. من فضلك!

- «هانا» .. إنه أنا !

رفعت رأسها . وجدت «داني» يقف بدراجته بجوارها .. نزل عن الدراجة .. وأخذ ينظر إليها وقد بدا عليه اهتمام حقيقي : «هانا» .. هل أنت بخير؟ !
صاحت وهي تشعر بالدوار : الظل ..

وضع «داني» دراجته بهدوء على الحشائش .. وأسرع إليها .. رفع دراجتها من فوقها .. ووضعها بجوار دراجته .. ثم تحول إليها وسألها : هل أنت بخير؟ هل تستطيعين الوقوف؟ لقد رأيتك تسقطين .. هل اصطدمت بحجر أو بشيء آخر؟

قالت وهي تهز رأسها في محاولة لاستعادة تفكيرها : لا .. إنه الظل .. لقد وصل إلى .. و ..

وظهرت الحيرة الشديدة على وجه «داني» أدار عينيه وراح ينظر حوله .. ثم قال : إيه؟ من الذي وصل إليك ..؟
قالت بأنفاس متقطعة : إنه يعرف اسمي .. لقد استمر في ندائي .. وهو يتبعني .

نظر إليها متفحصا .. وقال : «هانا» .. هل سقطت على رأسك؟ هل تشعرين بالدوار؟ ربما كان على أن أذهب لإحضار نجدة!

حملت في وجهه : لا .. ألم تره؟ كان يرتدى ملابس سوداء .. وكانت عيناه جمرتين ملتهبتين!
هز رأسه .. وظل يتفحصها في قلق ؛ ثم قال بركة : إنني لم أر غيرك! كنت تقودين الدراجة بسرعة شديدة .. فوق الحشائش .. ثم رأيتك تقعين ..

قالت : ألم تر أحدا .. ألم تشاهد رجلا بملابس سوداء يتبعني ..؟
هز رأسه وقال : «هانا» .. لم يكن في الشارع غيرك .. وغيري !

همست وهي ترفع يدها إلى شعرها القصير : ربما اصطدمت رأسي بشيء ما !

مد «داني» يده فأمسك بيدها ، ليساعدها على الوقوف : هل يمكنك الحركة؟ هل تشعرين بألم ..؟
ساعدها . حتى وقفت على قدميها ، وهي تقول : أعتقد .. أنه يمكنني أن أقف !

كان قلبها مازال يدق بشدة .. وجسمها كله يرتعد .. ضيقت عينيها ، وهي توجه نظراتها إلى الفناء الأمامي .. ثم أدارت عينيها في دوائر الظل التي صنعتها الأشجار الضخمة في حدائق الجيران .. لكنها لم تجد أحدا !

سألت في صوت ضعيف : أنت متأكد أنك لم تر
أحدا؟ ! ! .

هز راسه : أنت فقط .. لقد كنت أراك من هناك !
وأشار إلى بداية الطريق !

قالت : ولكنى أظن ...

وضاع صوتها .. ثم شعرت بالدماء تصعد إلى وجهها !
فكرت : ياله من أمر مخجل .. سوف يعتقد أنني
مجنونة تماما ! ولم لا .. قد تكون هذه هي الحقيقة !!

انحنى ، ليرفع لها دراجتها قائلا : لقد كنت تسيرين
مسرعة .. جدا .. وكان هناك الكثير من ظلال
الأشجار .. مثلما كنت خائفة .. ربما لذلك تصورت أن
شخصا في ملابس سوداء يطاردك !

أجابت بضعف : ربما ..

ولكنها لم تصدق ذلك !

اندفعت السحب البيضاء العالية في اتجاه الشمس ..
بينما « هانا » تجري فوق عر منزلهم إلى صندوق
الخطابات ..

ومن بعيد ارتفع صوت نباح كلب ..
بحماس .. فتحت باب الصندوق .. مدت يدها .. لم
تجد سوى الفراغ .. لا يريد .. لا شيء !

أغلقت باب الصندوق بعنف ، وهي تتنهد يائسة ..
لقد وعدتها « جيني » بالكتابة يوميا .. ولقد ذهبت منذ
أسابيع .. ولم يصلها منها ولا مجرد بطاقة صغيرة ..

لم تكتب إليها أى واحدة من صديقاتها !

واستدارت لتعود في خطى بطيئة .. ووقعت نظراتها
على منزل « داني » .. كانت صورة السحب البيضاء
تنعكس على زجاج نافذة غرفة المعيشة !

وتساءلت .. هل هو موجود في منزله ؟ إنها لم تره منذ
الأمس بعد وقوعها من فوق دراجتها !

تنهدت : إن عملي بالجاسوسية فاشل حتى الآن !

وألقت نظرة أخرى على نافذته .. ثم عادت إلى
بيتها .. وقررت : سأكتب مرة أخرى إلى « جيني » ..
يجب أن أطلعها على ما يحدث .. عن « داني » والظل
الخفيف .. وكل الأحداث الغريبة التي تحدث هنا !

وصلها صوت أخويها .. كانا يتشاجران حول شريط

الكارتون الذى يريدان مشاهدته ، بينما أمهما تقترح عليهما أن يلعبا خارج المنزل !

أسرعت « هانا » إلى حجرتها لتحضر ورقة وقلم . . .
كان هواء الحجرة ساخنا .

تناولت الورقة والقلم ، وخرجت .

بعد قليل أخذت مجلسها تحت شجرة من أشجار السنديان وسط حديقتهما الأمامية . . كانت السماء مزينة بسحب بيضاء ، تتخللها أشعة الشمس . بينما شجرة السنديان العجوز تفرش ظلها الوارف على « هانا » ، وهى تنهى إلى كتابة الرسالة .

وتشاءبت « هانا » . . وكان ذلك طبيعيا . . إذ أنها لم تنل قسطا وافيا من النوم فى الليلة الماضية . . قررت أن تنام قليلا . . ولكن بعد أن تنتهى من رسالتها !

عندئذ ، استندت بظهرها على جذع الشجرة الضخم . . وبدأت فى الكتابة .

عزيزتى « جينى »

كيف حالك . أرجو من كل قلبى أن تكونى قد سقطت فى البحيرة . . وغرقت . . سيكون ذلك هو عذرك الوحيد لتقصيرك فى الكتابة لى طوال هذه المدة !

كيف استطعت أن تهجرينى هكذا!!

فى الصيف القادم . . بطريقة ما . . سأكون معك فى المعسكر ! حدثت أحداث غريبة جدا هنا . . هل تذكرين ماكتبته لك عن الولد الجديد الذى يقطن بحوارنا؟ « داني أندرسون » . . هذا اسمه . وهو ذو شعر أحمر وشمس فى وجهه . وله عينان بنيتان جادتان . . حسنا لا تضحكى يا « جينى » فأنا أظن أنه شبح !

إننى أكاد أسمع ضحكاتك . . لكنى لن أهتم بذلك . . وعندما تعودين إلى « جرين وود فولز » سوف يكون لدى الدليل على ما أقول .

من فضلك يا « جينى » . . لا تخبرى زميلاتك فى المخيم بأن أفضل صديقاتك أصبحت مخبولة تماما . . وذلك حتى تنتهى من قراءة الرسالة . أما الألة التى أملكها حتى الآن . . فهى :

١ - ظهر « داني » وعائلته فجأة فى المنزل المجاور . . لم أرهم وهم ينتقلون إليه . . رغم وجودى الدائم فى المنزل . . وكذلك أبى وأمى !

٢ - يقول « داني » إنه فى مدرستنا . . بل فى نفس الفصل الدراسى ! فهل يعقل أننا لم نره؟ إنه يتجول مع

اثنين من زملائه أيضا فى نفس المدرسة ، ومع ذلك لم
أرهم من قبل .. وهو لا يعرف أيضا أيا من زميلاتي !

٣ - فى بعض الأوقات .. يختفى - فى الهواء ..
لا تضحكى .. ذات مرة سقط برأسه من سطح السقف .
لكنه هبط واقفا على قدميه .. دون أن يصدر أى
صوت !! صدّقنى ما أقول يا «چينى» !

٤ - بالأمس .. طاردنى ظل غامض مخيف ..
وسقطت من فوق دراجتى .. وعندما رفعت رأسى ..
كان الظل قد اختفى .. وحل محله «دانى» .. و ..
أه .. شىء يسبب الجنون .. حقيقة .. أتمنى لو أنك كنت
معى هنا .. كنت أستطيع أن أشرح لك بوضوح .. أما فى
خطاب فهو يبدو شيئا غبيا .. وكأنتى فقدت عقلى تماما !

أعرف أنك تضحكين منى .. حسنا .. استمرى ..
يبدو أنتى لن أرسل لك هذا الخطاب .. حتى لا أصبح
نكتة تتندرين بها .. أو تذكرينى بهذا بقية حياتى ..
لهذا .. سأكتفى بما كتبتة عن نفسى .. ودعيني أسألك
الآن : ماذا يحدث عندك فى الغابات؟ أتمنى أن تكون
حية رقطاء قد لدغتك ، وأصابت جسمك كله .. فذلك

سبب وجيه . لعدم سماعى منك وعنك . والا .. فسوف
أقتلك عندما تعودين .. اكتبى لى ..

الحبة ، «هانا»

تشاءبت بصوت عال . ثم ألقت بقلمها على الأرض .
وعادت فاستندت على الشجرة . وأخذت تقرأ الرسالة من
جديد ، وهى تحدث نفسها : هل ترسل الخطاب؟ هل
سيكون عملا جنونيا ؟ إنه لا . سوف أبعث به . لا بد أن
أخبر أحدا بما يحدث هنا . إنه لأمر بالغ القسوة ، أن أتحمل
ذلك وحدى !

انقشعت السحب ، وراحت أوراق الشجر ، ترسم
أشكالا من الظلال فوق الخطاب المنبسط بين يديها !

وبينما هى ترفع رأسها ، شاخصة إلى قرص الشمس
المشرقة .. صدرت عنها صرخة مباغتة ، حين فوجئت
بعينين تحملقان فى عينيها . كانتا عيني دانى ، وهو يقول
لها بصوت هادئ : أهلا يا هانا .

نظرت إليه بحدة .. كان جسده كله فى ضوء
الشمس . فبدا وكأنه يلمع تحت وهجها .

غمغمت «هانا» : أنا .. إننى لم أرك .. لم أكن أعرف
أنك هنا !

قال «داني» بصوت رقيق .. لكنه حاسم : أعطني الرسالة يا «هانا»! أعطني الرسالة!

قبضت على خطابها بشدة .. ونظرت إليه . أحست أنها في حاجة إلى أن تحمي عينيها . إذ كانت أشعة الشمس تبدو وكأنها تتخلل جسمه تماما !

انحنى فوقها .. ومد يده قائلاً بإصرار : الخطاب .. ناوليني إياه !

قالت بصوت ضعيف : ولكن .. لماذا ؟

قال : لا يمكن أن ترسلي هذه الرسالة !

قالت : لماذا؟ لماذا؟ إنه خطابي .. لماذا لا أرسله إلى صديقتي؟

قال : لأنك عرفت حقيقتي .. ولا يمكن أن أسمح لك بإطلاع أي شخص عليها!

قالت «هانا» بركة : إذن .. أنا على حق .. إنك شبح ! ارتعشت .. واجتاحتها موجة من الخوف البارد .. «داني» .. منذ متى وأنت ميت ؟

لماذا أنت هنا؟ ألكي تصيبني بالرعب؟ ماذا ستفعل معي؟! وتسابقت الأسئلة الخفيفة في عقلها ..

أصر «داني» : أعطني الرسالة .. لن يقرأها أحد .. لا يمكن أن يراها أي إنسان !

حدقت في وجهه .. وجه الشبح : ولكن يا «داني» ... كانت أشعة الشمس تنفذ من خلاله .. وكان هو يتلألأ في الضوء ..

رفعت يدها لتحمي عينيها .. أصبح شديد الوهج ، بحيث يصعب النظر إليه!

قالت «هانا» وهي تغلق عينيها بشدة : «داني» .. ماذا ستفعل بي؟ .. ماذا ستفعل بي؟!

لكنه لم يرد عليها !

عندما فتحت عينيها .. وجدت نفسها تنظر إلى
وجهين بدلا من واحد ..

وجهين باسمين !

كان شقيقاها التوأم يشيران إليها ويضحكان ..

وقال بيل : لقد كنت نائمة !

«هيرب» : وكنت تغطين في نومك !

هـ .. وأغمضت «هانا» عينيها وفتحتهما مرات

عديدة .. تحاول أن تستعيد وعيها .. كانت رقبتها

متصلبة ، بينما تشعر بالألم في ظهرها !

قال «هيرب» : سأريك كيف كنت تغطين وأنت نائمة ..

وبدا يصدر بعض الأصوات المضحكة !

وسقط الولدان على الحشائش وهما يتضحكان .. ثم

تواجهها ، وأخذا يلعبان لعبة «الساعد» ليثبت كل منهما

أنه أقوى من أخيه !

قالت «هانا» : لقد كنت أحلم .

وبدا أنها تحدث نفسها أكثر مما تحدث شقيقها .. فلم

ينتبهها إليها !

وقفت على قدميها .. وشدت ذراعيها فوق رأسها في

محاولة لفك التصلب عن رقبتها ..

«أوه .. النوم جالسة بجوار شجرة .. فكرة خاطئة جدا»

وحملت في اتجاه منزل «داني» .

كاد الحلم أن يكون حقيقة .. وانتابتها رعدة في

ظهرها : ياله من حلم مخيف !

قالت لشقيقها : شكرا لكما .. أيقظتmani في

الوقت المناسب !

لكنهما لم يسمعا ماتقول .. كانا يتسابقان نحو الفناء الخلفي !

انحنى «هانا» .. التقطت الخطاب وطوته مرتين ..

واتخذت طريقها فوق الحشائش إلى الباب الأمامي وهي

تفكر : كثيرا ماتدل الأحلام على الحقيقة .. وأحيانا

تخبرنا بأشياء لا يمكن معرفتها بطريقة أخرى ! سوف

أعرف كل شيء عن «داني» .

وأقسمت على ذلك !

سوف أعرف كل الحقيقة .. حتى لو مت في سبيل ذلك !

في المساء التالي قررت أن تتأكد من وجود «داني» في

المنزل .. فرمما يحب أن يذهب معها إلى المدينة ، ليأكل

بعض الآيس كريم ..

وأخبرت أمها بما ستفعله ، ثم اتجهت إلى الفتاء الخلفى .
كانت السماء قد أمطرت طوال النهار . . ولهذا ،
كانت الحشائش مبتلة . . والأرض تحت حذائها ناعمة
ولزجة . بينما يلتصق الهلال فوق السحب . . وهواء الليل
رقيق . . رطب !

عبرت «هانا» الممر الفاصل بين البيتين . ثم ترددت
وهي تقترب من المدخل الخلفى لمنزل «داني» .

كان مربع من الضوء يشع خافتا من نافذة الباب
الخلفى ! وتذكرت يوم وقفت هنا منذ ليال ، وقد غلبها
الخجل والحرج ، عاجزة عن التفكير فى شيء تقوله . هي
الآن تعرف - على الأقل - سببا يمكن أن تذكره . .

استنشقت نفسا عميقا . . ثم وقفت فى مربع النور ،
وطرقت نافذة باب المطبخ . .

أنصت . كان البيت غارقا فى الصمت . . طرقت مرة
أخرى . . السكون شديد . . ولا يبدو أن هناك صوت
أقدام ، ستقترب من الباب .

اقتربت قليلا . . ودست رأسها إلى الداخل فى
تلصص . . ثم صرخت فى دهشة : أوه !

كانت أم «داني» تجلس بجوار مائدة المطبخ الصفراء .

ظهرها يواجه «هانا» وشعرها يلمع تحت ضوء مصباح
خافت يتدلى من السقف . . وبين يديها الاثنان كوب
أبيض للقهوة . . يتصاعد منه البخار . .

تساءلت «هانا» : لماذا لا ترد على الطرق ؟

ترددت قليلا ، ثم طرقت بقبضتها الباب . . عدة
مرات . . ومن نافذة الباب . كان من السهل أن تلاحظ أن
السيدة لم يحدث لها أى رد فعل على الإطلاق . .

رفعت كوب القهوة إلى فمها ، وشربت منه جرعة
كبيرة . . وكان ظهرها إلى «هانا» !

صاحت «هانا» بصوت مرتفع : افتحى الباب .

وعاودت الطرق مرة أخرى وهي تنادى :

- مسز «اندرسون» . . مسز «اندرسون» . . هذه أنا . .
«هانا» من البيت المجاور لكم !

وتحت الضوء . . وضعت الأم كوب القهوة الأبيض
على المائدة الصفراء . . ولم تستدر خلفها . . ولم تتحرك
من مقعدها . .

- مسز «اندرسون»

رفعت «هانا» يدها لتعاود الطرق . . ثم عادت فأترلتها
فى يأس !

تساءلت : وهى تنظر إلى كتفى المرأة النحيفة ،
وشعرها الناعم يتدلى إلى ماتحت ياقة ثوبها : لماذا
لا تسمعنى ؟ لماذا لاتأتى إلى الباب ؟

وهنا .. ارتعدت «هانا» من الرعب ، عندما أجابت
بنفسها على سؤالها ! :

إننى أعرف لماذا لم تسمعنى ..

وتراجعت بعيدا عن النافذة!

أعرف لماذا لا تستجيب إلى الطرق على الباب !

وازداد رعبها ..

أطلقت أمة خافتة ..

ثم هربت من بقعة الضوء التى تخرج من الباب ..
وأسرعت تحتوى بالظلام !



عقدت «هانا» يديها على صدرها وهى ترتعد ، وكأنها
تحمى نفسها من أفكارها ..

لقد أدركت «هانا» أن مسز «أندرسون» لم تسمعها
لأنها ليست بشرا .. إنها شبح .. مثل «دانى» !

وهكذا .. انتقلت عائلة من الأشباح لتسكن
بجوارنا .. وهانذا أقف فى ظلام الفناء الداخلى ، أتحسس
على ولد ليس حيا على الإطلاق .. بينما أنا أرتعد
تماما .. باردة من الرعب .. أحاول إثبات ما أنا متأكدة منه
فعلا .. إنه شبح .. وأمه أيضا شبح ! وأنا .. وأنا !!

وانطفأ نور المطبخ .. أصبح البيت كله مظلما الآن !
ولم شعاع الضوء المرسل من الهلال على الحشائش
المبتلة . بينما وقفت «هانا» تصغى إلى الصمت ، وهى
تحاول أن تطرد الأفكار المربكة التى تتزاحم فى عقلها ،
حتى لتحس أن رأسها ، يكاد أن ينفجر . وتساءلت :
ترى .. أين «دانى» ؟!

- «هانا» .. ماذا حدث؟

فجأة .. شعرت برغبة شديدة فى مصارحتهم بكل شىء .. وهكذا فعلت .. انفجرت قائلة : الجيران الجدد ليسوا بشرا .. إنهم أشباح .. هل تعرفون «دانى» .. الولد الذى فى مثل عمري؟ إنه شبح . وكذلك أمه إننى متأكدة من ذلك ..

قال والدها وهو يمسك بعلبة الكولا- الخاصة بالريچيم مشيرا بها إلى التليفزيون : «هانا» .. من فضلك .. إننا نريد مشاهدته .

وهى غاضبة من نفسها ، تغمغم : إنهما لا يصدقانى .. طبعاً لن يصدقانى .. من يستطيع أن يصدق مثل هذه القصة الخرافية؟ !

ذهبت إلى حجرتها .. أخذت خمسة دولارات من كيس نقودها .. وضعتها فى جيبها ، ثم مشطت شعرها .. ونظرت إلى المرأة .. حدثت نفسها : إننى طبيعية بلاشك . ولا أشبه المجانين!

واتجهت إلى الخارج .. إلى الظلام حيث الطقس رطب وساخن . وأخذت تعدو فوق الرصيف ، مسرعة إلى محل «هارد» للأيس كريم !

عبرت الممر .. واتجهت إلى بيتها . تنأهى إلى سمعها صوت الموسيقى والأحاديث التليفزيونية .. ثم سمعت ضحكات شقيقتها وهى تتصاعد من شباك غرفتهما فى الدور العلوى !

الأشباح ..

ونظرت الى النوافذ المضيئة ، وكأنها جمرات مشتعلة تنظر إليها .. أشباح !

« إننى لا أؤمن بالأشباح ! »

ومنحها هذا الخاطر بعض الاطمئنان .

شعرت فجأة بجفاف فى حلقها .. وبالهواء الساخن اللزج يضرب جلدتها .. فكرت فى الأيس كريم مرة أخرى .. ووجدت أن الاتجاه إلى البلد والحصول على كأس كبيرة من الجيلاتى فكرة ممتازة .. حتى لقد أحست أنها تستمتع بمذاقها منذ الآن !

أسرعت إلى الداخل لتخبر أمها أنها ستذهب إلى المدينة .

كانت حجرة المعيشة مظلمة .. لا يضيئها غير شاشة التليفزيون .. وكان والدها يستمتعان بمشاهدته ، حين تحولاً إليها على الفور ، متسائلين فى صوت واحد :

كانت مصابيح أعمدة الإضاءة القديمة ، تحدث دوائر
من الضوء الأبيض والأزرق ، على طول الطريق . . أما
الأشجار . . فقد كانت أغصانها وأوراقها تصدر حفيفا
خافتا ، بفعل هبات الريح الناعمة ، بينما تتماوج
خيالات الأغصان والأوراق ، على الرصيف الذى تسير
عليه «هانا» .

فكرت وهى ترتعش : إنها الأشباح ، تحاول أن تصل
إلى بأذرعتها الرفيعة الخشبية !

عندما اقتربت من المدينة . . غمرها شعور غريب . .
شعور بالرعب . . أسرعت فى خطواتها واجتازت مكتب
البريد . . كان مظلمًا تمامًا . .

ميدان المدينة . . كان مهجورا . . فالساعة لم تصل
بعد إلى الثامنة . لا أثر لسيارة عابرة . وليس هناك مواطن
واحد فى الطريق .

قالت غاضبة : يالها من مدينة مهجورة!

واتجهت إلى الناصية التالية ، حيث محل الآيس
كريم ، المميز بكأس الجيلاتى الكبيرة ، المرسومة على

لبات النيون فى واجهته ، وهى تشع ضوء أحمر على
الرصيف أمامه .

وفكرت «هانا» : على الأقل . . مازال المحل فاتحا أبوابه!
عندما أصبحت على قيد مسافة قصيرة من المحل . .
شاهدت بابه الزجاجى يفتح فجأة . فانتابها الشعور
بالخوف مرة أخرى . وبالرغم من حرارة الجو ، فقد
أحست بالبرد الشديد . وارتجفت ركبناها !

« ماذا يحدث؟ ولماذا أشعر بهذا الإحساس الغريب؟ »
نظرت إلى الباب على ضوء النيون الأحمر . . اندفع
شخص إلى الخارج . . يتبعه شخص ثان . . ثم
ثالث! واتضح لها وجوههم فى الضوء وقد انعكس
عليها الرعب . ولدهشتها عرفت «دانى» فى المقدمة ،
يتبعه «ألان» . . ثم «فريد»

كان كل منهم يمسك فى يده كأسا كبيرة من
الجيلاتى . . وقد بدوا مسرعين فى الجرى ، وكأنهم
راغبون فى الطيران إذا أمكن . . بينما صوت أحذيتهم
يقرع أرض الرصيف . .



سقطت «هانا» بشدة على أرض الرصيف .. وجاءت
سقطتها فوق ذراعها وركبتها ..
أحست أنها غير قادرة على أن تتنفس !
وانفجر الألم هائلا في كل جسدها ..
ماذا حدث ؟

ما هذا الشيء الذي صدمني ؟

وهي تجاهد لكي تسترد أنفاسها .. رفعت رأسها في
الوقت المناسب ، لترى مستر «هاردر» يمر بها . كان يصيح
بكل ما يملك من قوة .. يطلب من الأولاد أن يتوقفوا ..
وببطء .. جذبت «هانا» نفسها لتقف على قدميها ..
كان «هاردر» شديد الغضب فعلا ! وقفت منتصبة ..
ركبتها يؤلمانها .. وقلبها يدق بشدة ..

وهي تتابع صاحب محل الأيس كريم بنظراتها .
فكرت : ألم يكن من الواجب أن يعتذر لي على الصدمة
التي أوقعتنى أرضا !

من داخل المحل ، صدرت صيحات غضب عالية ،
تناهت إلى سمع «هانا» ودون أن تدري .. تحركت إلى
جوار الباب !

كان صوت أقدام الأولاد الثلاثة وهم يجرون ، ما يزال
يصل إليها ، وإن غابوا عن أنظارها . وبينما هي تستدير
أحست بشيء يصدمها من الخلف . فأطلقت صرخة
عالية ، وهي تسقط بشده على الأرض : آه .. آه .. آه !

انحنى على الضوء الصادر من المحل .. لتفحص
ركبتها .. هل أصيبتا بجرح؟ لا .. مجرد خدش صغير .
نظفت ملابسها ، ورأت مستر «هاردر» يعود مسرعاً إلى
محلّه .. كان رجلاً قصيراً .. سمينا رأسه مشتعل بالشعر
الأبيض المجعد .. وجهه وردي .. يرتدى مريلة بيضاء
تطير كلما تحرك .. وقبضته مضمومتان إلى جواره ..

وأسرعت «هانا» تختفي وراء شجرة ضخمة ..

بعد ثوان .. وصل إلى سمعها غضب «هاردر» وهو
يشكو بصوت مرتفع إلى زوجته : ما الذى حدث لهؤلاء
الأولاد؟! أخذوا الأيس كريم ولم يدفعوا ثمنه؟ أليس لهم
آباء؟ أليس لديهم أحد يعلمهم الصواب والخطأ !

ولم تسمع «هانا» إجابة زوجته .. كانت تحاول
تهديته ..

تركت «هانا» مستر «هاردر» وصيحاته الغاضبة ،
وتسللت من وراء الشجرة .. أسرعت إلى الاتجاه الذى
جرى إليه الأولاد !

كان صوت مستر «هاردر» الغاضب ، ما يزال يصل
إليها ، فأسرعت تجرى هرباً .

قفز إلى ذهنها شكل «داني» وقد ظهر عليه الرعب وهو
يهرب .. وصورة «الآن» و «فريد» وراءه ، وصوت أحذيتهم
وهى تقرع الأرض فى محاولتهم الفرار . والآن .. هاهى
تجربى ، دون أن تعرف لماذا؟! حتى بعدت عن الميدان .
وكانت ركبتها اليسرى مازالت تؤلمها ، وهى تعدو وسط
الحدائق والمنازل المظلمة ..

وتحولت عند الناصية ..

توقفت قليلاً عندما رأت الأولاد الثلاثة ، يقفون وراء
حائط مرتفع يشبه السور ..

قالت بصوت هامس : هيه .. يا أولاد! ثم أسرعت
بالجربى فى اتجاههم .. وعندما اقتربت .. رأتهم يضحون
بالضحك ويستمتعون بأكل الأيس كريم !

لم يرها أحد منهم .. فقد كانت تمشى بين ظلال
الأشجار فى الجانب الآخر من الطريق .. وتسللت
لتقترب أكثر .. محتمية بالظلام .. حتى إذا وصلت إلى
نقطة فى مواجهتهم عبر الطريق .. اختفت وراء مجموعة
قصيرة من الأشجار المتشابكة !

كان «فريد» و «الآن» .. يدفعان بعضيهما بمرح . إنهما
يحتفلان بانتصارها على صاحب المحل . بينما وقف «داني»
وراءهما معتمداً على السور . يلحق الأيس كريم صامتاً ..

توقفت السيارة !

ودفعت «هانا» برأسها من وراء الشجيرات .

نادى السائق على الأولاد : هيه . . يا شباب . .

وأخرج السائق رأسه من نافذة السيارة !

وأدركت «هانا» أنها ليست سيارة الشرطة . . وأطلقت

تنهيدة ارتياح . بينما تجمد الأولاد بجوار السور . . وعلى

ضوء عامود الإنارة . . رأت «هانا» السائق . . إنه رجل

عجوز . . ذو شعر أبيض . . ويرتدى نظارة !

قال فريد : إننا لا نفعل شيئاً . . نحن نتحدث مع

بعضنا فقط !

سألهم الرجل : هل يعرف أحدكم كيف أصل إلى

شارع ١١٢ ؟

ضحك «آلان» و «فريد» . . ضحكات الراححة ! بينما

استمر «داني» ينظر إلى الرجل خائفاً !

قال «آلان» بصوت عال : كانت لدى «هاردنر» مناسبة

خاصة اليوم . . الأيس كريم مجاناً !

ضحك «فريد» عالياً . . وضرب «آلان» على ظهره !

تحول «آلان» إلى «داني» وقال : لقد كنت خائفاً حقيقة . .

أليس كذلك . . تصورت أن قلبك سيسقط من الخوف !

قالت «هانا» لنفسها : إن «داني» يتظاهر بالعنف

بقصد أن يكون مثلهما !

قال «داني» وهو يرمى ماتبقى من الأيس كريم وراء

السور : كان شيئاً مثيراً ما فعلناه . . ولكن علينا أن نكون

حريصين . . ونبتعد عن التجول هناك لبعض الوقت !

صاح «آلان» : لماذا؟ هل سرقنا بنكاً . . إنها مجرد

قطع من الأيس كريم !

وبدأوا مرة أخرى يتضاحكون ويلعبون بصوت مرتفع !

وفكرة «هانا» : لا . . لا يا أولاد . . أخفضوا أصواتكم !

وازدادت ضحكاتهم وهم يقترحون العودة إلى المحل . .

والحصول على المزيد من الأيس كريم . .

وفجأة غمرت الأضواء الشارع . .

استدارت «هانا» . . رأت اثنين من كشافات الضوء

الأبيض الساطع تتجه إلى الأولاد . إنها أضواء سيارة !

وفكرت «هانا» . . إنها الشرطة !

قال «آلان» : الطريق الرئيسى يوصلك إلى شارع ١١٢ .. استمر فى طريقك .. ثم بعد بنائيتين استدر إلى اليمين !

شكرهم الرجل .. وواصل سيره !

فجأة قال «آلان» فى دهشة : هيه .. هل تعرفون أين نحن الآن ؟!

ومن مخبئها .. تابعت «هانا» نظراتهم إلى نهاية السور .. حيث رأت صندوقا خشبيا للبريد ، معلقا على سارية ، وقد ظهرت رأسا بجعة محفورة فوق الصندوق ، بينما جناحاها يحتضناه من الجهتين ..

صاح «آلان» وهو يتجه إلى صندوق البريد : إنه منزل «تشيبنى» ..

ومد يديه .. وأمسك جناحى البجعة الخشبية ، وقال : هل تصدقون أن هذا صندوق بريد ؟

قال «فريد» ساخرا : لقد صنعها «تشيبنى» بنفسه .. إنه فنان ؟ ها !

أضاف «آلان» فى احتقار : وهذا مصدر سعادته وفخره !

وجذب باب الصندوق .. كان خاليا !

قال «دانى» محاولا أن يبدو عنيقا مثلهما : ومن الذى سيرسل إليه خطابا ؟ !

وقف «فريد» وراء «دانى» ، وبدأ يدفعه تجاه الصندوق وهو يقول : خطرت لى فكرة !! اعترض «دانى» ولكن «فريد» دفعه إلى الصندوق قائلا : دعنا نرى مقدار قوتك ؟

تساءلت «هانا» : ماذا سيفعلون هذه المرة !

وسمعت «آلان» يأمر «دانى» : هات صندوق البريد ! نريد أن نرى شجاعتك .. لقد أخبرتنا أنك لا تخاف من أى شيء ! إننا نتحداك !

تردد «دانى» : حسنا .. إننى ..

عاود «هانا» هذا الشعور بالخوف والتوجس وراحت تراقب «دانى» وهو يقترب من صندوق البريد الذى صنعه «تشيبنى» بيده .. وتوقعت حدوث شيء رهيب .. قالت لنفسها : يجب أن أوقفهم .. تنفست بعمق .. وخطت خطوة إلى خارج الأشجار .. وفى اللحظة التى استعدت فيها للنداء عليهم .. تحول كل شيء إلى سواد ..

صرخت بصوت عال : هيه ..

ماذا حدث ؟

كان أول ماخطر على بالها . أن نور عامود الإضاءة قد انطفأ ..

ولكنها شاهدت دائرتي الجمر الحمراءوين ، تلمعان أمامها

عيون اللهب يحوطها الظلام ..

الظل الغامق يرتفع أمامها ويكاد أن يصل إليها ..

حاولت أن تصرخ .. لكن الظلام التام كتم صوتها !

حاولت أن تجرى .. لكنه أغلق الطريق أمامها ..

وتركزت العينان الحمراءوان عليها ، وهما تقتربان

منها .. وعندئذ ، أدركت «هانا» أنها وقعت في قبضة

الظل الغامض !!

١٣

إنه يهمس : «ها ... نا» ... «ها ... نا»

وهو يقترب منها ، لدرجة أنها تشم رائحة سخونة أنفاسه ، أخذ همسه . يشبه صوت تساقط ورق الشجر الذابل :

«هانا» .. «هانا»

كانت عيناه كقطعتي ياقوت تشتعلان بالنار ، حين شعرت بظله الأسود يلفها بقوة .

توسلت إليه : من فضلك .

ولاحقها الهمس : «هانا» .

عاد الضوء .. فتحت عينيها ثم أغمضتهما ..

وحاولت ان تتنفس ..

مازالت الرائحة تملأ رئتيها .. لكن الطريق يلمع

بالضوء الآن ..

وعمرتها أضواء سيارة عابرة ..

عندئذ اختفى الظل الغامض ، لقد تلاشى عندما
أضاءت السيارة المكان ..

ولكن .. هل سيعود ؟!

عندما مرت السيارة .. جلست «هانا» وراء
الشجيرات .. تحاول استرداد أنفاسها .. وعندما رفعت
رأسها لتبصر المكان .. كان الأولاد مازالوا متجمعين أمام
سور مستر «تشيبنى» !

قال «داني» : هيا بنا من هنا !

وقف «ألان» أمامه ليمنعه من الانصراف قائلاً :
مستحيل .. ليس الآن .. هل نسيت التحدى ؟!

ودفع «فريد» «داني» إلى الصندوق ! وقال : أتحداك أن
تحضره .. لقد قلت أنك لا ترفض التحدى أبدا .. هل
تذكر ؟

ضحك «ألان» وقال : عندما يخرج «تشيبنى»
غدا .. سيتصور أن بجعته قد طارت !

اعترض «داني» : انتظرا .. إنها فكرة سيئة !

أصر «ألان» : لا .. إنها فكرة رائعة .. «تشيبنى»
رجل كريه .. مكروه من كل الناس !

هيا .. هيا .. احضر الصندوق !

ضحك «فريد» وقال : إنه جبان .. كتكوت ..

صرخ «داني» بغضب : إثنى لست كتكوتا !

«ألان» : حسنا .. اثبت ذلك !

وجذب يدي «داني» ودفعهما إلى جناحي البجعة !

همست «هانا» لنفسها : لا تفعل ذلك يا «داني» ..

أرجوك .. لا تفعل !

وعلى ضوء عمود الإنارة .. رأت «هانا» «داني» وهو

يقفز ويمسك بالجناحين .

وزمجر بصوت عال .. وهو يجذب .. ويجذب ! لكن

البجعة لا تتحرك !

أمسكها من أسفل الصندوق .. وأخذ يجذب مرة

أخرى !

قال لصديقيه : إنها ملتصقة جدا .. لا أعرف إذا

كنت قادرا على خلعها أم لا !

شجعه «ألان» : حاول مرة أخرى !

وضع «فريد» يديه على يدي «داني» وقال :

سنساعدك !

قبض مستر «تشيسنى» على كتف «دانى» ، وجذبه بعيدا عن الصندوق .. وكان «دانى» ممسكا بجناح البجعة الخشبى .. فلما دفعه بعيدا ، سقط منه الجناح على الأرض!

اتسعت عينا الرجل من الغضب وهو يصرخ : أيها الخنافس .. أنتم .. أنتم ..

وزمجر «دانى» ، وجذب نفسه من يدي الرجل .. وبدون أن ينطق واحدا منهم ، اندفع الثلاثة يجرون إلى قلب الطريق المظلم .. بينما تتعالى أصوات قرع أحدىتهم على أرض الرصيف ..

صاح الرجل وراءهم : سوف أتذكركم .. لن أنساكم .. وعندما أراكم مرة أخرى .. ستكون معى البندقية !

وانحنى مستر «تشيسنى» . التقط جناح البجعة الخشبى .. أخذ يتفحصها ، ويهز رأسه غاضبا!

وقال «الآن» مشجعا : هيا نجذب جميعا ..
وصاح صوت خشن .. غاضب : لن أفعل ذلك لو كنت مكانكم !
نظروا خلفهم ..

كان مستر «تشيسنى» يحملق فيهم وهو يقف عند بداية الممر .. وقد عقد جبينه على نظرة غضب وحشية !

وهنا بدأت «هانا» هي الأخرى تجرى .. تحتسى في
ظلال الأشجار .. وتتجه إلى حيث هرب الأولاد!
رأتهم يستديرون عند الناصية .. تبعثهم عبر الميدان
الذى مازال خاليا ومظلما .. كانت «كافيتريا هاردر»
للآيس كريم» قد أغلقت أبوابها ..

عند منتصف البناية الثانية .. رأت «آلان» و «فريد»
مستلقين تحت شجرة ضخمة ، وعيناها شاخصتان نحو
السماء .. بينما ارتكز «داني» على جذع الشجرة
الضخم ، وهو يلهث بشدة .. ولم يستطع «فريد» و «آلان»
التوقف عن الضحك ..

صاح «فريد» : هل رأيت شكله عندما سقط جناح
البجعة .. كادت عيناه تخرجان من مكانهما !
لم يشترك معهما «داني» في الضحك ، وأخذ يلدك
كتفه اليمنى بيده اليسرى وقال : لقد حطم كتفى عندما
قبض عليه !

اقترح «آلان» : يجب أن تشكوه في المحكمة !
وضحك مع «فريد» .. وصفق كل منهما يده في يد
الآخر !

قال «داني» وهو مازال يلدك كتفه : لا .. لقد ألمني
فعلا .. عندما أطاح بى بعيداً ..

هز «فريد» رأسه وقال : ياله من رجل كريم .. يجب
أن نتقم منه !

«داني» : يجب أن نبتعد عنه .. لقد سمعتم ماقاله
عن البندقية !

قال «آلان» باحتقار وهو يرفع الحشائش عن ملابسه :
طبعاً .. هل تصدقه .. رجل البريد المحترم يصيب الأولاد
الأبرياء بنيران بندقيته .. مستحيل .. إنه يحاول أن
يخيفنا !

صاح «فريد» : إن «داني» خائف .. أنت خائف من
هذا الرجل العجوز !!

قال «داني» بغضب : لست أدرى .. إن الرجل
العجوز قد فقد اتزانه تماماً من الغضب .. ربما يطلق
النيران دفاعاً عن صندوقه الثمين !

وقف «فريد» وهو يقول : مارأيكم فى أن نزيد غضبه
قليلاً ! أن نلقنه درساً .. أن نعلمه ألا يؤذى الصغار الأبرياء !

قال «آلان» : موافق .. لقد تعدى على «داني» ،
وليس من حقه أن يقبض عليه هكذا !

قال «داني» وهو يلوح بيده : لقد تأخرت كثيراً عن
موعدى .. إلى اللقاء !

«فريد» : إلى اللقاء .. على الأقل حصلت على
«أيس كريم» اليوم بالجمان !

ابتعد «داني» بسرعة .. واستمر «آلان» و «فريد» في
الضحك واللعب !

وفكرت «هانا» : «أيس كريم» بالجمان ! .. هؤلاء
الاثنان يبحثان عن المتاعب حقا !

جرت وراء «داني» .. يجب أن تتحدث إليه ..
هتفت : هيه !

استدار خلفه ، نظر إليها في دهشة : «هانا» .. ماذا
تفعلين هنا ؟

قالت معترفة : كنت وراءك .. منذ حادث محل
«الآيس كريم» !

قال مستنكرا : هل رأيت كل شيء ؟

قالت : نعم .. لماذا تتجول مع هؤلاء الأولاد ؟

قال غاضبا وهو يتفادى نظراتها : إنهما طيبان .. لا
بأس بهما !

قالت : سوف يقعان في مشكلة ضخمة يوما .. ما !

هز كتفيه قائلا : لا أظن .. إنهما يتظاهران بالعنف ..

قالت : ولكنهما سرقا «الآيس كريم» ..

ثم قررت أن تتوقف عن التدخل .. وسارا في
صمت .. ورأت «هانا» الهلال يختفي في السماء وراء
سحابة سوداء .. حين اشتد ظلام الطريق .. واهتزت
أوراق الشجر ، وهي تصدر همسا في كل مكان .. فجأة
تذكرت «هانا» ، أنها نسيت خلال كل هذه الأحداث ما
وقع في مطبخ بيته !

قالت له : لقد ذهبت إلى منزلكم الليلة .. قبل أن
أذهب إلى المدينة !

توقف «داني» .. ونظر إليها .. أخذ يتفحصها وقال :
هيه !

«هانا» : فكرت أنه يمكنك الذهاب معي إلى المدينة ،
وكانت والدتك هناك ! في المطبخ !

استمر في النظر إليها ، وكأنه يحاول قراءة أفكارها ..

قالت : لقد طرقت الباب عدة مرات .. وكانت

والدتك تقف عند المنضدة ، وظهرها في اتجاهي لكنها
حتى لم تستدر إلي !

لم يرد «داني» ، وإنما نظر إلى أرض الرصيف ، ووضع

يديه في جيوبه ، وأخذ يمشي مرة أخرى !

واصلت «هانا» : لقد كان شيئا غريبا .. طرقت الباب

كثيرا ، وبصوت مرتفع .. ولكن .. كان الأمر يبدو كما لو كانت والدتك فى عالم آخر .. أو ما يشبه ذلك .. إنها حتى لم تنظر وراءها !

ها هما الآن أمام بيت كل منهما . مصباح صغير يضئ الفناء الأمامى أمام بيت «هانا» أما منزل «داني» فقد كان غارقا فى الظلام .. وشعرت بجفاف فى حلقها .. كانت تتمنى أن تسأل «داني» السؤال الحقيقى الذى يشغل تفكيرها : هل أنت شبح؟ وهل أمك شبح أيضا ؟

هذا هو سؤالها الحقيقى ، الذى يدور فى عقلها .. ولكنه كان تفكيرا غيبيا .. جنونيا !

كيف يمكن أن تسأل شخصا إذا كان حقيقيا أم لا؟ إذا كان حيا أم لا ؟

سألته بهدوء : «داني» .. لماذا لم ترد أمك على طرق الباب؟ !!

وقف عند أسفل الممر .. وقد ضاقت عيناه .. ولمع وجهه مخيفا فى الضوء الأصفر الباهت المنبعث من المصباح الصغير .. تردد قليلا .. ثم قال أخيرا : أظن أنه يجب أن أخبرك بكل شئ : أخبرك بالحقيقة !

انحنى «داني» مقتربا من «هانا» فلاحظت أن خصلات من شعره الأحمر تلتصق بجبينه بفعل العرق وأن عينيه تلمعان وهو ينظر إليها . قال : هناك سبب هام وراء عدم رد أمى على طرقات الباب .

قالت «هانا» لنفسها : طبعاً .. لأنها شبح ..

وشعرت برعشة فى ظهرها .. كتيار من الخوف .. ابتلعت ريقها بصعوبة .. وسألت نفسها : هل أنا خائفة من داني؟ نعم .. قليلا !

قال «داني» : اسمعى ..

ثم تردد قليلا .. حاول أن يهدئ من عصبيته .. ثم قال : - اسمعى .. إن أمى صماء !

وشرح «داني» : لقد أصيبت بعدوى فى الأذن الداخلية .. فى أذنيها الاثنتين .. وذلك منذ سنتين .. وقد

حاول الأطباء علاجها .. ولكن العدوى تمكنت منهما .
وتصور الأطباء أنهم يمكنهم إنقاذ أذن واحدة على الأقل ..
لكنهم فشلوا .. وأصبحت عاجزة تماما عن السمع !
تمت « هانا » : تقصد .. أنت ..

نظر « داني » إلى الأرض وقال : لهذا لم تسمع
الطرق .. إنها لا تسمع شيئا بالمرة !
« هانا » : ياه .. إنني أسفة ..

استدار « داني » إلى منزله وقال : إن أمي لا تحب أن
يعرف أحد إنها صماء .. فهي تعتقد أن الناس يشعرون
بالشفقة عندما يعرفون .. وهي تكره أن يشفق أحد
عليها .. ولأنها تستطيع قراءة الشفاه بكل دقة .. كثيرا
ما تخدع الناس .. فلا يعرفون أنها صماء !

« هانا » : حسنا .. لن أقول شيئا .. أقصد لن أخبر أحدا !
اتجهت إلى الممر الذي يوصل إلى منزلها .. وهتف
« داني » : أراك غدا !

ومضت وهي تفكر فيما قاله ! وفكرت أن تحييه
بيدها .. لكنه كان قد اختفى ..

استدارت إلى الباب الخلفي .. وهي تفكر في أن كل
ظنونها حول الأشباح كانت خطأ كبيرا !

طالما حذرها أبواها من أن خيالاتها سوف تذهب
بعقلها .. ربما حدث ذلك فعلا ..
وسمعت صوت حذائها وهي تسير على الحشائش ،
ذهبة إلى حيث الباب الخلفي .

كان ضوء الشعلة الصغيرة يرسل بصيصاً ضئيلاً من
الضوء فوق الدرج . وهاهي قد وصلت تقريبا إلى الباب ،
عندما ظهر الشخص الغامض .. في شكل الظل
الأسود .. وعيناه الحمراءوان تلمعان مثل جمر النار . كان
واقفا عكس شعاع الضوء ليسد أمامها الطريق ! مشيرا
بأصبعه الرفيعة ، مهددا : « هانا » .. ابتعدى عما
تفعلن .

سقطت «هانا» فى قبضة الرعب . !
تصورت أنها ترى ظلا لشيطان قد كثر عن أنيابه ،
يخرج من وسط الظلام الذى يخيم على المدخل
الخلفى ..

- «هانا» .. ابتعدى بعيدا .. بعيدا عن «دانى» !

- «هانا» .. استمعى إلى تهديدى ..

كان همسا جافا مرعبا ..

همس الموت .

مازالت الإصبع السوداء القوية ، التى تحددها الأضواء
الضعيفة للمصباح الصغير - تشير إليها مهددة مرة
أخرى !

وانزلق الشبح ليقرب منها ..

إنه يقترب أكثر .. فأكثر ..

وهنا فتح والدها باب المطبخ ، ليندفع منه الضوء

فيغمر المدخل . قال : «هانا» .. أهذه أنت؟ ماذا يحدث
هنا ؟

وقف فى الضوء .. وقد بدا عليه الاهتمام ، وعيناه
تجوبان الظلام من خلف نظارته المربعة !

اختنق صوت هانا فى حلقها ، وهى تقول : أبى . انظر
هناك .. هاهو .. هاهو ..

وأشارت «هانا» إلى الهواء !!

أشارت إلى منطقة الضوء الصادرة عن باب المطبخ !

أشارت إلى لا شئ !

اختفى الظل الأسود مرة أخرى !

وسقط عقلها فى أسر الحيرة .

شعرت بالدوار .. والقلق .. وهى تتجاوز والدها
مسرعة إلى داخل المنزل .

أخبرت والديها بالشبح ذى العيون الحمراء ، وكيف
أنه يزرع الخوف فى قلبها .

وراح والدها بكل دقة يفتش الفناء الخلفى ، ودار
بالكشاف الضوئى فى يده على الحشائش .. لم يجد أى

آثار لأقدام فى الأرض المبتلة الناعمة .. ولا أثر لآى
دخيل !

حدقت أم «هانا» فى وجه ابنتها بشدة .. وأخذت
تفحصها بقلق ، وكأنها تبحث عن إجابات فى
عيونها ..

قالت «هانا» غاضبة : أنا .. أنا لست مجنونة !
احمر وجه مسز «فيرتشايلد» ، وأجابت برقة : إننى
أعرف ذلك !

قال أبوها : هل اتصل بالشرطة ؟ لم أجد شيئاً فى
الخارج !

قالت «هانا» بصوت جاف وهى تتحرك نحو الباب :
سوف أذهب للنوم .. إننى أشعر بالتعب !
وأحست بأن ساقىها لا تقويان على حملها ، وهى
تغادر البهو بسرعة ، متجهة إلى حجرتها ..
تنهدت بقلق وهى تفتح الباب ..

وفوجئت بالظل الأسود ينتظرها بجوار فراشها !!

صرخت «هانا» ، وبدأت فى التراجع إلى الخلف !
لكن .. بمجرد أن وصل ضوء البهو إلى داخل غرفة
نومها .. أدركت أن ما رآته لم يكن الشبح الأسود ، الذى
تصورته وإنما كان الثوب الأسود ذا الأكمام الطويلة الذى
علقته فى الصباح على شماعة بجانب السرير !
قبضت «هانا» على جانبي الباب .. وهى لا تعرف :
هل تضحك أم تصرخ .. لكنها صاحت بصوت مرتفع :
يالها من ليلة !

أضاءت نور الحجرة ، وأغلقت الباب ، ورفعت الثوب
من فوق الشماعة .. ثم خلعت ثيابها بسرعة ، وارتدت
ثوباً للنوم . واندفعت إلى فراشها تحت الأغطية . كان
جسمها كله يرتعش بقوة ! وكانت فى شوق شديد إلى
النوم العميق .

غير أنها لم تستطع أن تمنع عقلها من استرجاع كل

ماحدث .. ولم تستطع أن توقف الصور المرعبة التى
تلعب برأسها مرة .. ومرات ..

تسللت ظلال فروع الشجر وأغصانها وهى تهتز .. من
الفناء الخارجى إلى داخل حجرتها ..

عادة .. كانت تتصورها تتراقص سعيدة على
الجدران .. لكنها كانت مخيفة هذه الليلة . فهى تذكرها
بالشبح الذى يهددها .. وينادى باسمها !

حاولت أن تفكر فى «دانى» بدلا من ذلك غير أن
الأفكار كانت أشد رعبا .

إن «دانى» فى الحقيقة شبح !

وترددت الجملة فى عقلها مرات ومرات !

لا بد وأنه يكذب فيما قاله عن أمه .. لقد اخترع
قصة الصمم الذى أصاب أمه ، لأنه لا يريد أن نكتشف
أن أمه شبح ! أيضا !

أسئلة .. أسئلة ..

أسئلة لا تجد لها إجابة !

«إذا كان «دانى» شبحا .. فماذا يفعل هنا؟ ولماذا
انتقل ليقيم بجوارنا؟ ولماذا يتجول مع «الآن» و «فريد»؟
وهل هما شبحان كذلك؟ وهل هذا هو السبب فى أنتى

لم أرهم من قبل؟! هل كلهم أشباح؟! « وأغمضت
عينيهما .. فى محاولة لطرد الأسئلة من عقلها .. لكنها
لم تستطع التوقف عن التفكير فى «دانى» .. وفى
الشبح الأسود !

«لماذا طلب منى هذا الظل الغامض أن أبتعد عن
«دانى»؟ هل يحاول أن يمنعنى من اكتشاف الحقيقة ..
حقيقة أنه شبح ؟!!» .

أخيرا .. تغلب عليها النوم .. ولكن حتى فى
نومها .. هاجمتها الأفكار المرعبة !!

تبعها الظل الأسود الغامض فى أحلامها .. كانت
تقف فى كهف رمادى .. تلتصع فيه النيران بعيدا ، عند
فتحة الكهف . بينما عينا الظل الأسود ، الحمران ،
تلمعان أكثر من لهب النار ، والشبح يتحرك مقتربا
منها .. أكثر .. فأكثر ! لدرجة تكاد معها أن تلمسه .
وهكذا وصل إليها بذراعيه الهزيلتين .. ثم مزق نفسه
إلى قطع متناثرة ! عندئذ ظهر وجهه تحت الضوء .. وإذا
بها ، ترى «دانى» تحت السواد !

وراح «دانى» ينظر إليها بعينين حمراوين كالحجر ،

توشكان أن تحرقها . حتى استيقظت وهي تجاهد لتلقف
أنفاسها ..

فكرت وهي تشاهد من النافذة ميلاد الفجر الرمادي :
لا .. لا .. «داني» ليس هو المخلوق الغامض ..

مستحيل !!

إنه ليس «داني» ..

لا يمكن أن يكون هو .. إنه حلم لا معنى له ..

وجلست «هانا» .. ثياب نومها غارقة في العرق ..
والهواء في الحجرة ثقيل رطب .. رمت الأغذية ..
وهبطت بقدميها إلى الأرض .. لقد عرفت شيئا واحدا
بعد هذه الليلة الطويلة ، ذات الأحلام الرهيبة . يجب أن
تحدث إلى «داني» ، لا يمكن أن تقضى مثل هذه الليلة
مرة أخرى .. يجب أن تعرف الحقيقة !!

في الصباح التالي .. وبعد تناول الفطور .. رآته يلعب
الكرة في الفناء الخارجي .. فتحت باب المطبخ ..
وصفقت وراءها بشدة وبدأت تجري متجهة إليه !
صاحت تناديه .. «داني» .. هل أنت شبح ؟ !!

نظر إليها «داني» بحدة .. ثم قذف كرة القدم ذات
اللونين الأسود والأبيض إلى حائط «الجراج» .. كان
يرتدى ملابس البحرية الزرقاء ، ويضع على رأسه كابا
من اللونين الأزرق والأحمر ..

توقفت «هانا» على بعد خطوات منه .. قالت وهي
تلهث : هل أنت شبح ؟ !
قطب جبينه .. نظر إليها .. ركل الكرة بقدمه وقال :
آه .. طبعاً !

قالت بإصرار ، وقد تزايدت ضربات قلبها : لا .. أريد
أن أعرف الحقيقة !

قفزت الكرة عاليا .. تلقفها على صدره .. وسألها :
ماذا تقولين ؟ !

فكرت «هانا» : إنه ينظر إليّ .. وكأنني مجنونة !
ابتلعت لعابها بصعوبة ، وقالت : لا تهتم .. هل
يمكنني اللعب معك ؟ !

قال وهو يركل الكرة : طبعاً .. كيف حالك اليوم ..
هل أنت بخير ؟

«هانا» : أظن ذلك !

مرر إليها الكرة بركة .. وقال : كان يوماً صعباً ..
أقصد الليلة الماضية عند مستر «تشيسنى» !

وصلت الكرة إلى «هانا» .. ركلتها في اتجاهه - إنها
رياضية ممتازة لكنها اليوم تنتعل حذاء مفتوحاً ، لا يصلح
لكرة القدم . قالت : لقد شعرت فعلاً بالخوف ! خاصة
عندما رأيت السيارة قادمة ، واعتقدت أنها عربية الشرطة !
أعاد إليها الكرة برأسه وقال : خوف بسيط !

سألته : هل يذهب «فريد» و «ألان» إلى نفس
المدرسة التي نذهب إليها ؟ !

«داني» : نعم .. وفي نفس السنة الدراسية معي . !
أعادت إليه الكرة .. قالت : الغريب أنني لم أراه
أبداً هناك !

نظر إليها مستنكراً وقال : أليس غريباً أنهما أيضاً لم
يشاهداك هناك ؟ !

فكرت «هانا» : إنه لا يجيب أبداً إجابات مباشرة ..
وأعتقد أن أسئلتى تثير أعصابه ...

إنه يعرف أنني بدأت أتعرف على حقيقته ! .

داني : يريد «ألان» و «فريد» العودة إلى «تشيسنى» !

«هانا» : إيه ماذا يريدان ؟

«داني» : يريدان العودة إليه الليلة .. لينتقما بما فعله
لبث الخوف في قلوبنا . والآلام التي لحقت بكتفى !

قالت محذرة : إنهما يبحثان عن المتاعب !

هز كتفيه وقال : لا شيء آخر يمكن أن نفعله في هذه المدينة !
وتدحرجت الكرة بينهما ..

قالا في صوت واحد : أنا سأحضرها !

وتبع الاثنان الكرة .. وصل إليها «داني» أولاً .. حاول أن
يركلها بعيداً عنها .. لكنه تعثر بها .. وسقط على
الحشائش .. ضحكت «هانا» وقفزت فوقه لتصل إلى
الكرة ، فركلتها حيث اصطدمت بحائط الجراج ، ثم عادت
إليه ، وعلى شفيتها ابتسامة انتصار .. قالت : أحرزت هدفاً ..

واحد - صفر !

جلس ببطء .. وقد تناثر الحشائش على
ملايسه .. ومد يده إليها : ساعديني لأقف !
مدت يدها لتجذبه .. وإذا بيدها تمر من خلاله !!

أطلق الاثنان الصرخات .
«داني» : هيا .. تعالى .. ساعديني !
دق قلبها .. حاولت الإمساك به مرة أخرى ! لكن ..
وللمرة الثانية مرت يدها من خلال جسمه !
صرخ «داني» .. اتسعت عيناه .. نظر إليها بشدة .
وهو يقفز واقفا !
وضعت «هانا» يديها على خديها .. وتراجعت خطوة
مبتعدة عنه ، وقالت بهدوء : لقد كنت أعرف !
استمر يحملق فيها ، وقد امتلأ وجهه بالحيرة :
تعرفين ؟ تعرفين ماذا ؟ ماذا يحدث يا «هانا» ؟ !
قالت «هانا» وهي تشعر بالبرودة تحتاج كل جسمها ،
بالرغم من حرارة الشمس : كفى تظاهراً .. إنني
أعرف الحقيقة .. أنت شبح !
- هيه !! شفق غير مصداقاً لما تقول . ورفع الكاب عن
رأسه . وحك شعره .. وظل فترة يحملق فيها !
كررت بصوت مرتعد : إنك شبح !

صرخ : أنا ؟ هل أنت مجنونة ؟ إنني لست شبحاً !
وبدون إنذار .. تقدم منها .. ودفع يده إلى صدرها !
صرخت .. عندما مرت يده من جسمها !
لم تشعر بشيء .. وكأنها لم تكن موجودة !
صرخ «داني» وجذب يده بسرعة .. وكأنها تحترق ..
وابتلع ريقه بصعوبة .. وظهر عليه الرعب الشديد ! وأخذ
يتمتم : أنت .. أنت !
حاولت «هانا» أن تجيب .. ولكن الكلمات احتبست
في حلقها !
وألقى عليها نظرة رعب أخيرة .. ثم اندفع يجرى
بكل قوته إلى منزله !
نظرت إليه بيأس ، حتى اختفى داخل منزله ..
وصفق الباب وراءه بشدة !
أصابها دوار . انطلقت تجرى إلى بيتها . ازداد الدوار ..
الأرض تبدو وكأنها تنزلق تحتها .. والسماء ترتعش ..
ثم تصدر ضوءاً يعمى العيون .. وتأرجح منزلها وتمايل ..
قالت بصوت مرتفع : «داني» ليس شبحاً .. لقد عرفت
الحقيقة أخيراً .. ليس «داني» هو الشبح .. إنما أنا !!

وصلت «هانا» إلى الباب الخلفى .. ثم ترددت :
«لا يمكن أن أدخل الآن .. يجب أن أفكر !
قد أقوم بجولة أو بأى شىء مثل هذا»
أغمضت عينيها تحاول أن تسيطر على الدوار الذى
أصابها .. عندما فتحتهما .. كان كل شىء يبرق
أمامها .. بريقا لا يمكن تحمله !
هبطت بهدوء من السلم الخلفى .. واتجهت إلى الفناء
الأمامى .. ومازالت رأسها تدور :
«إننى شبح !»
«لم أعد إنسانة حقيقية !»
«إننى شبح !»
واخترقت أفكارها المشوشة أصوات تقترب ..
اختفت عن الأنظار وراء شجرة السنديان الضخمة ..
وبدأت تسترق السمع .

وصلها صوت مسز «كويلتى» : إنه حقا منزل جميل ..
ردت عليها سيدة أخرى لم تتعرف «هانا» على
صوتها .. قالت : حضر ابن عمى من «ديترويت» فى
الأسبوع الماضى .. وألقى عليه نظرة !

نظرت «هانا» بحرص من وراء الشجرة .. رأت سيدة
رفيعة ، هزيلة المنظر .. ترتدى ثوبا أصفر اللون .. تقف
مع مسز «كويلتى» فى منتصف الممر .. وهما تبديان
إعجابهما بمنزلها !

عادت تختفى خلف الشجرة .. حتى لا تقع عليها
أنظارهما !

وسألت مسز «كويلتى» : هل أعجب المنزل ابن
عمك ؟

قالت : إنه صغير جدا !!

مسز «كويلتى» : يالأسف ! إننى أكره رؤية منزل
مهجور فى منطقتنا !

فكرت «هانا» فى غضب : إنه ليس خاليا .. إننى
أعيش فيه .. كل عائلتى تعيش فيه .. أليس كذلك ؟
وسألت السيدة : منذ متى وهو مهجور ؟ !

أجابته مسز «كويلتى» : منذ أن أعيد بناؤه - كما تعرفين - بعد ذلك الحريق الرهيب .. أعتقد منذ خمس سنوات !

الصديقة : حريق ؟ لقد كان ذلك قبل أن أنتقل للإقامة هنا ! هل احترق المنزل كله ؟ !!

مسز «كويلتى» : عن آخره .. كان الحريق رهيبا .. مأساة قاسية .. وقعت الأسرة كلها فى براثن النيران .. أسرة جميلة .. فتاة شابة ، وطفلان .. كلهم ماتوا تلك الليلة !

قبضت «هانا» على جذع الشجرة .. حتى لا تسقط : الحلم .. لم يكن حلما .. كانت نارا حقيقية .. إننى مت فعلا فى هذه الليلة !

انهمرت الدموع على وجه «هانا» .. وشعرت بقدميها تخذلونها .. ترتعشان .. مالت على الجذع الخشن ! وراحت تواصل الإصغاء .

الجارة : كيف حدث الحريق ؟ هل عرفوا من أين بدأ ؟

مسز «كويلتى» : نعم .. كان الصفييران يقيمان معسكرا فى الفناء الداخلى .. وأشعلا النيران كما يحدث فى كل الخيمات .. وعندما دخلا إلى المنزل ، لم

يطفئا النيران تماما .. وأثناء استغراق الأسرة فى النوم .. امتدت النيران .. واشتعلت بسرعة فى البيت كله !!

ورأت «هانا» السيدتين ترقبان المنزل من بعيد .. وتهزان رأسيهما فى أسف !

مسز «كويلتى» : انهيار المنزل تماما .. ثم أعيد بناؤه .. ولكن أحدا لم يجرؤ على الإقامة فيه ، وممرت خمس سنوات كاملة .. هل تتصورين ذلك ؟ !

تركت «هانا» دموعها تنهمر على وجهها .. وتركت أفكارها الحزينة تتواصل : إننى ميتة منذ خمس سنوات .. ولهذا السبب لم أعرف «دانى» ولا أصدقاءه .. لم يعد ذلك غريبا ..

وليس غريبا أيضا أننى لم أتلق خطابات من «جبنى» ولم أسمع شيئا عن أصدقائى .. لقد مت منذ خمس سنوات !

الآن .. هى تعرف لماذا يبدو الزمن أحيانا وكأنه قد توقف .. وأحيانا أخرى يمر بسرعة وكأنه يطير ..

الأشباح تأتى وتذهب .. أحيانا أكون جسما صلبا .. يركب الدراجة ويركل الكرة .. وأحيانا أصبح كال دخان .. تمر خلالى الأيدي بسهولة !

راقبت «هانا» السيدتين ، وهما تغادران المكان ، حتى
اختفتا بعيدا ..

وتعلقت بجذع الشجرة ، ولم يبد عليها أنها تود أن تتحرك !
أصبحت الأمور الآن واضحة أمامها !

الحلم .. والوحدة .. والشعور بأن هناك شيئا غير طبيعي !
فجأة .. جذبت نفسها من الشجرة وتساءلت :
ولكن .. أمى .. وأبى .. والتواء هل يعرفون ؟ هل
يعرفون أننا جميعا أشباح ؟

صرخت وهى تعدو إلى البيت : أمى .. أمى ..
واندفعت داخل المنزل .. عبرت البهو إلى المطبخ وهى
تصيح .. أمى .. أمى .. أين أنت ؟ «بيل» ؟ «هيرب» ؟
الصمت الكامل ..
لا أحد هناك ..
لقد ذهبوا جميعا

صاحت «هانا» بكل قوتها : أمى .. «بيل» ..
«هيرب» .. أين أنتم ؟ !
هل ذهبوا إلى الأبد ؟

فكرت بحسرة : هل نحن جميعا أشباح ؟ الجميع !!
والآن تركونى هنا وحدى ؟ !!
خفق قلبها .. ودارت بنظراتها فى المطبخ ..
كان عاريا .. خاليا تماما !

أين علب «الفشار» الكثيرة ، الموجودة دائما على
الرف ؟ وأين لعب الأطفال فوق الثلاجة ؟ غير موجودة !
أيضا لا ستائر على النوافذ .. ولا ساعة على الحائط ..
ولا منضدة مطبخ ..

ونادت بيأس : أين أنتم ؟ !
واندفعت إلى بقية المنزل .. كله فارغ .. خال تماما !
لا ملبس ، لا أثاث .. لا أنوار ، ولا لوحات على

الحائط ، أو كتب على الأرفق ، ذهبت .. كل شيء
ذهب ..

«لقد تركوني هنا .. شبح .. شبح يعيش وحده !»
قالت بصوت مرتفع : يجب أن أتصل بأحد .. أن أكلم
أى شخص ! بحثت بجنون عن تليفون .. حتى وجدت
واحدا .. لونه أحمر .. معلقا على حائط المطبخ الخالى !
أتصل بمن ؟ من ؟

لا أحد ..

إننى ميتة !

إننى ميتة منذ خمس سنوات !

أمسكت بسماعة التليفون ووضعتها على أذنها ..

سكون .. كان التليفون ميتا .. أيضا !

بصرخة يائسة .. تركت «هانا» التليفون يسقط إلى
الأرض .. قفز قلبها .. انهمرت الدموع مرة أخرى على
خديها .. ورمت بنفسها على الأرض الخالية !

أخذت تبكى فى صمت .. ثم دفنت رأسها بين
يديها .. وتركت الظلام يخيم عليها !

عندما فتحت عينيها .. كان الظلام مازال سائدا !
جذبت نفسها لتقف ، غير متأكدة لأول وهلة ، أين
تكون . إنها واقعة فى براثن الرعدة والتوتر .
رفعت عينيها إلى نافذة المطبخ . فى الخارج ، كانت
السماء زرقاء - سوداء !
الليل !

الزمن يأتى ويذهب ، عندما تكون شبحا .
وفهمت «هانا» الآن لماذا كانت تشعر بأن الصيف
قصير . وأنه لا ينتهى فى نفس الوقت .. ومدت يديها
إلى السقف ثم خرجت من المطبخ !
صاحت : ألا يوجد أحد بالمنزل ؟
لم تكن الآن مندهشة من الصمت - إنه الإجابة
الوحيدة على سؤالها !
لقد ذهبت أسرتها !
ولكن .. أين ؟

عندما بدأت تسير فى بهو منزلها المظلم الخالى ،
متجهة إلى الباب الأمامى .. أتاها مرة أخرى هذا الشعور
بالتوقع .. توقع حدوث أمر رهيب !

الآن ؟ الليلة ؟

وقفت عند الباب الخارجى .. وتسلفت برأسها عبر
الباب السلكى .. هيه !!

كان «دانى» يركب دراجته ، ويقودها ببطء عبر الممر!
بسرعة .. جذبت «هانا» الباب .. وجرت إلى
الخارج : هيه .. «دانى» !

أوقف دراجته .. ونظر إليها !

وجرت عبر فنائها متجهة إليه .. «دانى» .. انتظر !
ملاً تعبير الخوف وجهه .. ورفع يديه وكأنه يحمى
نفسه : لا .. من فضلك !

- «دانى» ؟ .. !!

صرخ وصوته يرتجف من الرعب : ابتعدى .. من
فضلك .. اذهبى بعيدا !

وقبض على مقود دراجته .. وبدأ يقودها بجنون !

قفزت «هانا» إلى الخلف ، متأللة . وضعت يديها على
فمها كالميكروفون .. وصاحت به : «دانى» لا تخف منى
«دانى» من فضلك ! لا تخف !

انحنى على مقود دراجته .. وزاد من سرعته ..
وابتعد دون أن ينظر خلفه !

وأطلقت «هانا» صيحة تأثر وألم !

وبمجرد أن اختفى وراء المبنى .. عاودها الشعور بتوقع
الخطر .. فكرت : إننى أعرف إلى أين يذهب ! سيقابل
«فريد» و «الآن» ، ويذهبون جميعاً إلى منزل مستر
«تشيسنى» ، سيأخذون بثأرهم منه . وسوف يحدث
شئ شديد الخطورة والسوء .

سأذهب أنا أيضاً إلى هناك !

وأسرعت إلى الجراج لإحضار دراجتها !

رأت «هانا» صندوق البريد ، وقد أعاد مستر
«تشيسنى» إصلاحه .. وعاد إلى مكانه الصحيح - وهذا
هو جناح البجعة فى موقعه الأسمى !

اختفت وراء نفس مجموعة الأشجار المتشابكة
القضيرة ، التى وقفت وراءها بالأمس ، رأت الأولاد
الثلاثة عبر الطريق ، وهم يتوقفون عند حافة فناء المنزل ،
الذى يختفى وراء السور المرتفع !

وعلى الضوء الباهت المنبعث من عمود الإنارة ..

رأتهم «هانا» وهم يضحكون .. ويتبادلون النكات .. ثم
«فريد» يدفع «داني» إلى الصندوق !

رفعت «هانا» رأسها لتنظر من وراء السور إلى منزل مستر
«تشيسنى» رأت ضوءاً برتقالياً يشع من حجرة المعيشة إلى
النافذة .. أما بقية المنزل ، فقد كان غارقاً في الظلام .. ولم
تستطع أن تعرف ما إذا كان الرجل بالمنزل أم لا ؟ فقد كانت
عربيته الكبيرة القديمة .. غير موجودة على الممر !

انكمشت «هانا» وراء الشجيرات .. وهبت نسيمات
خفيفة ، حركت الأغصان !

راقبت «داني» وهو يكافح ليجذب صندوق البريد ..
بينما «فريد» و «آلان» وراءه يشجعانه ..

وأمسك «داني» بالجنأحين .. وأخذ يجذبهما ..
ضربه «فريد» على ظهره وقال : بشدة ! بشدة ..

ظلت «هانا» تنظر إلى المنزل بعصبية .. كانت
أصوات الأولاد مرتفعة .. عالية .. ما الذي يجعلهم
متأكدين من أن الرجل ليس بالمنزل ؟ !

لماذا هم متأكدون من أنه لن ينفذ تهديده ، ويأتى
إليهم ببندقيته ؟ !

ارتعدت «هانا» شعرت بالعرق يتصبب من جبينها ..

راحت تراقب «داني» وهو يتعلق بالصندوق بشدة ..
كان يجذبه بعنف ليخلعه من أحد أركانه .

بدأ «داني» يهز الصندوق .. يدفعه بكتفه ، ثم
يجذبه ، حتى بدأ يتخلخل من مكانه .. ويتحرك إلى
الخارج مع كل دفعة !

سمعت صوت زمجرة «داني» وهو يجذبه للمرة الأخيرة
بكل قوته .. وسقط الصندوق على الأرض .. عندئذ
تراجع «داني» إلى الخلف ، وعلى وجهه ابتسامة الانتصار !
التقط «فريد» الصندوق .. وضعه على كتفه .. وأخذ
يسير إلى الأمام والخلف بجوار السور . وكأنه علم الأعداء .
أثناء احتفالهم بالنصر .. نظرت «هانا» مرة أخرى
إلى المنزل ..

لا أثر لمستر «تشيسنى» !

ربما هو غائب عن المنزل .. وقد يمضى الأولاد دون
القبض عليهم !

ولكن .. مازالت «هانا» تحس بهذا الشعور الثقيل
بتوقع الكارثة .. إحساس يصيبها بالرعشة .. لماذا ؟ !

وانتفضت عندما رأت خيالا يتسلل عابراً ناحية
المنزل !

مستر «تشيسنى» ؟

حملقت بشدة فى الضوء الخافت .. وشعرت بقلبيها
يقفز فى صدرها !

لا أحد .. ولكن ماهذا الخيال ؟

لقد رآته بالتأكيد .. إنه أكثر سوادا من الخيالات
الليلية .. تسلل إلى ظلام المنزل !

وقطع صوت الأولاد حبل أفكارها .. جذبوا انتباهها
بعيدا عن المنزل .. ألقى «فريد» بالصندوق وراء السور ..
وتحركوا الآن فى اتجاه الممر الذى يوصل إلى المنزل ..

وفى عقلها قالت لهم : اذهبوا بعيدا .. بعيدا عن
هنا .. لقد حصلتكم على انتقامكم الغبى .. هيا ..
ابتعدوا .. قبل أن يقبض أحد عليكم !

وحرك الهواء الساخن أفرع الشجر .. ووقفت «هانا»
فى الظلام تتابع الأولاد بنظراتها ! كانوا يختفون وراء
بعضهم فى نهاية الممر .. ويتحدثون بانفعال .. كلهم فى
وقت واحد .. ثم رأت طريقا سريعا من الضوء .. لمع
لحظة .. ثم انطفأ ..

وعرفته «هانا» .. إنه كبريت !

كان «الان» يمسك بعلبة كبيرة من علب كبريت المطبخ !
وحملقت «هانا» بعصبية فى البيت .. كل شىء
هادئ .. لا يوجد «مستر» «تشيسنى» ، ولا خيال يتسلل
عبر الحائط !

وفى صمت .. قالت تحثهم : عودوا إلى بيوتكم ..
ولكن .. لخيبة أملها .. استداروا ، وأسرعوا متجهين إلى
منزل «تشيسنى» ، وقد انحنوا بأجسامهم ، حتى لا يراهم
أحد من الداخل !
ماذا يفعلون ؟

عبرت الشارع .. اختفت وراء السور .. لم تسمع
أصواتهم .. يبدو أنهم قد وصلوا إلى المنزل الآن !

وقفت ببطء .. رفعت نفسها .. ارتكزت على أصابع
قدميها لتتمكن من النظر من فوق السور !

الأولاد الثلاثة .. «الان» يقودهم فى المقدمة .. يتبعه
«دانى» ثم «فريد» ، وقد أحنوا ظهورهم . إنهم يجرون
بسرعة عبر الفناء الأمامى . وأثناء عبورهم سقط عليهم
الضوء البرتقالى المشع من نافذة غرفة المعيشة ..
واستطاعت «هانا» أن ترى على وجوههم تعبير التصميم !

إلى أين يذهبون ؟

ورأتهم يجرون فى الظلام بجوار المنزل ..

أما مستر «تشيسنى» ، فلا أثر له حتى الآن !

ظلت قريبة من السور .. وسارت متجهة إلى الممر ..

ثم .. وبدون تفكير .. ودون أن تدرى ، وجدت نفسها
تجربى هى أيضا !

توقفت .. رأت «آلان» يدفع «دانى» خلال نافذة
مفتوحة .. ثم تقدم «فريد» ووضع يده على حافة
النافذة .. «آلان» يدفعه بدوره !

أصبح الأولاد الثلاثة الآن .. داخل المنزل !

وهى تتنفس بصعوبة ، بدأت تتسلل قريبا من النافذة!
لكنها .. وفى منتصف الطريق .. شعرت بشيء
يجذب ساقها ، ويعتقلها فى مكانها !

أطلقت «هانا» صرخة صامتة !

قاومت لتخلص ساقها ، بعد أن أدركت سريعا أنها قد
تعثرت فى خرطوم مياه الحديقة .. وبقوة ، انتزعت
قدمها ، ثم تسللت بقية الطريق إلى النافذة!

كان المنزل فى هذا الجانب غارقا فى الظلام ..
والنافذة مرتفعة ، لا تستطيع النظر منها !

وقفت تحت النافذة . تنأى إلى سمعها أصوات
الأولاد ، وهم يقرعون أحذيتهم على خشب الأرضية .
واستطاعت أن تسمع همسهم . ثم وهم يضجون
بالضحك المكتوم ..

تساءلت وكل جسمها ينتفض : ماذا يفعلون هناك!
ألا يدركون قدر الخطر الذى يتعرضون له الآن !
سطعت أضواء على الجانب الآخر من المنزل . قفزت
«هانا» إلى الخلف ، صارخة صرخة مفاجئة !

ألقت بنفسها على الأرض واستدارت خلفها .. رأت
الأضواء من خلال السور . كانت سيارة تقترب من الممر!
مستر «تشيسنى» ؟

هل هو عائد إلى البيت؟ عائد فى الوقت المناسب
للقبض على المعتدين داخل منزله ؟
فتحت فمها لتطلق صيحة إنذار للأولاد . لكن صوتها
اختنق فى حلقها !

مرت الأضواء .. وعاد الظلام مرة أخرى ..

لقد عبرت السيارة فى صمت !

وأدركت «هانا» أنه لم يكن مستر «تشيسنى» !

وقفت على قدميها . عادت إلى مكانها تحت النافذة!
وقررت أن يعرف الأولاد بوجودها .. يجب أن تخرجهم
من المنزل!

كورت يديها كالنفير على فمها ، وصاحت : «دانى»!
أخرج من البيت .. هيا .. اخرج .. الآن !

وعاودها الشعور بالخوف .. بتوقع حدث رهيب
فعادت تصيح : اخرجوا .. الآن .. من فضلكم !
كانت تسمع أصوات خطواتهم .. وكذلك أصواتهم
المكتومة ..

ورفعت عينيها إلى النافذة . فشاهدت ضوءا
برتقاليا .. ضعيفا فى البداية .. ثم اشتد بريقه ..
وصرخت : هل جننتم : أطفئوا الأنوار !

لماذا يضيئون الأنوار ؟

هل يرغبون فى القبض عليهم ؟

وعادت تصيح بصوت مرتفع ، يرتعش من الرعب :
أطفئوا الأنوار !

لكن اللون البرتقالى .. ازداد بريقا ولمعانا .. وتحول
إلى لون أصفر ..

نظرت فى رعب .. لقد أدركت حقيقة هذه الأنوار !

إنها ليست أضواء كهربية !

إنها أضواء نيران ..

حريق .. !!

لقد أشعلوا حريقا !

رفعت يديها إلى وجهها وصرخت : لا .. لا .. لا ..
اخرجوا ! اخرجوا !

إنها تشم الآن رائحة الدخان ، وتشاهد انعكاس الشرر
المتطاير فى زجاج النافذة ..

بدأت ترفع صراخها عليهم مرة أخرى .. لكنها توقفت ،
عندما رأت الظل الأسود يخرج إليها من جدار المنزل ..
توقفت وحولت إليه عينيها . إنه أكثر سوادا من الليل ..
وعيناه جمرتان يشتد لمعانهما ، وسط ظلام وجهه !
تقدم نحوها ، سابحا يسبح فوق شواشي الحشائش
العالية ، وعيناه تضيئان أمامه كلما اقترب !
قال الظل المتحرك في صوت أكثر جفافا من أوراق
الشجر الميتة : « ها .. نا » .. ابتعدى !
أطلقت صرخة خوف كالعويل .. وهو يقترب منها :
لا .. لا .. لا .. لا .. لا .. لا ..
وانفجر تيار من الهواء الثلج يحيط بها : لا .. لا .. لا ..
- « هانا » .. « هانا » !
قالت في ضعف : من أنت ؟ ماذا تريد ؟
من خلقها . كانت تسمع صوت طقطقة الشرر .
أضواء صفراء تنتشر خلف موجات الدخان الأسود ..
وتندفع من النافذة !
لمعت عينا الشبح الخيفتان ..
ورفع نفسه ليقف .. ثم أخذ يقترب منها ..
ويقترب .. وهو يمد ذراعيه .. لكي يجذبها إليه !
قالت : « فريد » .. هل أنت بخير ؟

في خوف شديد .. رفعت « هانا » يديها أمامها ،
وكأنها تحتمي وراءهما !
فجأة ، سمعت صوت حركة عند النافذة ، أعقبتها
صرخة مكتومة فوق رأسها !
واختفى الظل في الحال ..
ثم شعرت بشخص يسقط فوقها .. فوقع الاثنان على الأرض !
صاحت : « ألان » !
قاوم بشدة ، حتى تمكن من الوقوف على قدميه ، وقد
اتسعت عيناه من شدة الارتباك .. صاح : الكبريت ..
الكبريت .. لم تكن تقصد .. لم ..
وألقى شخص آخر بنفسه من النافذة ، في اللحظة
التي تحول فيها صوت اللهب إلى زئير . وسقط « فريد »
على يديه وقدميه !
نظرت « هانا » إلى وجهه المذهول في ضوء النيران -
قالت : « فريد » .. هل أنت بخير ؟

تتم : «داني» - ونظر إليها برعب - «داني» .. إنه
بالداخل ، لا يستطيع الخروج !

هبت «هانا» واقفة على قدميها : هيه !!

صرخ «الآن» : لقد سقط في مصيدة النيران ..
سوف يحترق !

وصاح «فريد» بصوت مرتفع ليعلو على زئير النيران :
يجب أن نحضر النجدة ! ثم جذب «الآن» من ذراعيه ..
وأسرعا بخطوات مترنحة إلى المنزل المجاور ..

ازدادت ألسنة النيران الصفراء ، والبرتقالية ،
ارتفاعا .. وتطايرت من النافذة !

فكرت «هانا» : يجب أن أنقذ «داني» !

جذبت نفسا عميقا .. وحملت في الشرر المتطاير ،
وضوء النيران .. ثم ركزت نظراتها على النافذة المفتوحة !
لكن قبل أن تقوم بأي حركة .. اختفى الضوء ..
وانتصب الشبح أمامها !

في صوت مخيف .. خشن .. كان الهمس قريبا
منها : «هانا» .. اذهبي بعيدا !

صرخت وقد نسيت خوفها : لا .. يجب أن أنقذ
«داني» !

رد عليها بخشونة : «هانا» .. لن تنقذه !
وانحني الخيال الأسود ، بعينيهِ الناريتين ، وأغلق
الطريق أمامها إلى النافذة !

أخذت تصرخ : دعني أمر .. يجب أن أنقذه !

اقتربت العينان الحمراء منها .. وتركزتا عليها ..

صاحت : من أنت؟ من تكون؟ وماذا تريد؟

لم يُجب صاحب الهيئة المظلمة .. بينما لمعت عيناه
الحارقتان وهو ينحني عليها .

صرخت : ابتعد عن طريقى !

وبكل قوتها وبأسها مدت يديها الاثنتين .. وقبضت

على الشبح من كتفيه ، وحاولت أن تدفعه بعيدا ..

وانتابتها صدمة كان جسد الخيال صلبا .. وفي

صرخة تصميم .. مدت يدها إلى وجهه .. وجذبتة ..

عندئذ ، تبدد الظلام من فوق وجهه .. وظهر تحته

وجه «داني» !

همست «هاناً» فى صوت مختنق ، بالخوف : لا ..
 ليس أنت .. «دانى» ، لا .. لا !
 انفرجت ابتسامة قاسية على وجهه قال معلنا : أنا
 شبح دانى !
 - شبح ! !
 وحاولت أن تتراجع إلى الوراء .. لكن الظلام قبض
 عليها بشدة !
 - إننى شبح «دانى» . وعندما يموت فى الحريق .. لن
 أظل شبحاً هكذا .. سوف أولد من جديد .. ويذهب
 «دانى» إلى عالم الأشباح بدلا منى !
 صرخت «هاناً» : لا .. لا ..
 ورفعت قبضتيها أمامها : لا «دانى» لن يموت ..
 فتح شبح «دانى» فمه ، وأطلق ضحكة كريهة ، ثم
 قال : لقد تأخرت كثيرا يا «هاناً» !
 وزمجر قائلاً : لقد فات الوقت .

لا .. لا .. لا .. لا ..
 تردد صدى صرخة «هاناً» فى الظلام الذى يحيط بها !!
 وأطلق شبح «دانى» الشرر الغاضب من عينيه ،
 عندما عبرت «هاناً» مباشرة من خلاله .
 بعد لحظة ، كانت تضع يديها على حافة النافذة ..
 آه .. كانت الحافة ساخنة من الحريق ..
 استجمعت كل قوتها .. ورفعت نفسها إلى أعلى ،
 فى اتجاه النيران الملتهبة ..
 وفى داخل المنزل اعترضتها ستارة من الدخان
 الكثيف الخانق .. وكأنها ترحب بها !
 تجاهلت الدخان .. وحائط النيران .. وبدأت تهبط
 إلى الحجرة وهى تحدث نفسها : إننى شبح .. لا يمكن أن
 أموت مرة أخرى !
 وقفزت إلى داخل الحجرة الملتهبة !

مسحت عينيها بطرف من أكمام بلوزتها . وبذلت
مجهودا كبيرا لتتمكن من الرؤية .

رفعت صوتها بقدر ماتستطيع ، وهي تنادى :
«داني» .. إننى لا أراك! أين أنت ؟

رفعت يدها إلى جبينها ، لتحمى عينيها ، وتقدمت
خطوة أخرى فى الغرفة . اندفعت النيران كالمياه
الفوارة .. تكرمشت أوراق الحائط ، وتساقطت ،
وتراكمت فى الأركان أكوام الرماد الملهب ..

سمعت صرخة مكتومة من الحجرة المجاورة . اندفعت
خلال النيران . وفتحت الباب . ورأته محبوسا خلف
حائط من النيران !

كان ملتصقا فى ركن ، وقد رفع يديه أمامه ، يحمى
بها وجهه من الدخان !

خطت خطوة أخرى فى الحجرة ..

ثم تراجعت !

لا سبيل أمامى لإنقاذه !

لكنها ، ذكرت نفسها مرة أخرى : إننى شبح ..
أستطيع أن أقوم بأعمال لا يستطيع البشر الأحياء أن
يقوموا بها !

وبلا تردد .. جذبت نفسا عميقا .. حبسته فى
صدرها .. وغاصت فى النيران !

أمسكت بذراعه .. وجذبتة : هيا .. تعال .. هيا بنا !
انحنت موجات اللهب نحوهما .. وكأنها أذرع من
النيران تريد القبض عليهما !

جذبتة مرة أخرى : هيا بنا !

لكنه تراجع للخلف : لا .. لن نتمكن من الهرب !

صاحت : لا .. يجب أن ننجح !

وصل وهج النيران إلى صدرها .. أغمضت عينيها
أمام اللهب المحرق الذى تعجز العيون عن احتماله ..
يجب أن ننجح !

قبضت على يده بكلتا يديها .. وجذبت بشدة !

دار الدخان الأسود حولهما .. أغمضت عينيها
وشدته معها .. جذبتة وسط النيران الملهبة الحارقة ..

إلى قلب النار ..

وخلال اللهب !

انتابها السعال .. وغرقا فى العرق من شدة الحرارة
الحارقة !

جذبت به بشدة .. جذبت به كالعمياء .. وبكل ما بداخلها
من عزيمة !

لم تفتح عينيها إلا عندما وصلا عند النافذة !
لم تتنفس حتى سقطا فى أرض الحديقة المظلمة
الباردة !

عندئذ .. وهى تركز على يديها وركبتيها - تلهث
بشدة .. تبحث عن هواء نقى - حدقت بنظراتها إلى
أعلى .. كان شكل الشبح .. قريبا من المنزل .. والنيران
تطويه ، وتصهره .. بينما يداه مرفوعتان فى اتجاه السماء .
ثم تلاشى دون صوت !

تنهدت فى راحة .. وحولت نظراتها إلى «دانى» !
كان مستلقيا على ظهره . وتعبير من الدهول يكسو
وجهه ..

همس بصوت أجش : «هائا» .. «هائا» .. أشكرك !
شعرت بابتسامة تغزو وجهها ..
تحول كل شىء إلى ضياء .. ضياء يشبه حائط
النيران ..

ثم تحول كل شىء إلى ظلام !

انحنى أم «دانى» فوقه .. جذبت الملاءة الخفيفة حتى
صدره .. وسألته بحنان : كيف حالك ؟ . هل تشعر بألم ؟ !
كان ذلك بعد ساعتين ، وصل خلالهما الأطباء ، فى
أعقاب سيارة المطافئ بقليل .. حيث قاموا بإسعافه
وأخبروا أمه القلقة أنه يعانى من اختناق بسبب الدخان
مع بعض الحروق السطحية البسيطة !

بعد علاجه .. نقلوه مع أمه فى عربة إسعاف إلى
منزلهم !

والآن .. استلقى «دانى» فى فراشه .. ينظر إليها ،
مازال يشعر بالدوار والذهول .. وفى الركن ، جلست مسر
«كويلى» قلقة عليه ، وقد وضعت يديها أمام صدرها .
تنظر تجاهه فى صمت .. تريد أن تعرف سبب ما حدث !
قال «دانى» وهو يحاول أن يرفع قامته قليلا عن
الوسادة : إننى .. إننى بخير .. أظن ذلك .. أشعر فقط
ببعض التعب !

رفعت أمه خصلة من شعرها الأشقر من فوق
جبينها ، وهي تنظر إليه .. وتقرأ شفتيه !

قالت : كيف تمكنت من الخروج ؟ كيف تمكنت من
الخروج من المنزل ؟ !

قال : إنها «هانا» .. «هانا» جذبتني إلى الخارج !
قالت في دهشة وحيدة : من ؟ من هي «هانا» ؟
أجاب بصبر نافذ : جارتنا .. التي تسكن في المنزل
المجاور !

قالت أمه : لا توجد فتاة في المنزل المجاور ! هل يوجد
أحد يا «موللي» ؟

وتحولت لتقرأ الكلمات من شفتي مسز «كويلتي» !
هزت رأسها وقالت : المنزل المجاور خال تماما !
جلس «داني» منتصباً .. قال : اسمها «هانا
فيرتشايلد» ، لقد أنقذت حياتي يا أمي !

قالت مسز «كويلتي» في حنان : «هانا فيرتشايلد»
لقد أنقذت حياتي يا أمي !

قالت مسز «كويلتي» في حنان : «هانا فيرتشايلد» هي
الفتاة التي توفيت منذ خمس سنوات مضت .. مسكين
«داني» .. يبدو أنه يهذي قليلاً .. أخشى ذلك !

ساعده والدته ليعود إلى النوم وقالت بصوت رقيق :
استلق قليلاً .. ستكون في خير حال بعد قليل من
الراحة ..

أصر «داني» : ولكن أين «هانا» .. «هانا» صديقتي !
شاهدت «هانا» المنظر من الباب .. لكن الثلاثة
الذين كانوا في الغرفة لا يستطيعون رؤيتها ! كانت تعرف
ذلك جيداً !

لقد أنقذت حياة «داني» ، والآن .. بدأت الغرفة بمن
فيها تبهت أمامها .. تبهت وتتحول إلى اللون الرمادي !
ربما يكون هذا هو السبب في عودتي أنا وعائلتي بعد
خمس سنوات ربما عدنا من أجل إنقاذ «داني» من الموت
في الحريق كما حدث لنا !

وسمعت صوتاً رقيقاً .. أليفاً ينادي من بعيد : «هانا»
..... «هانا» !

سألت «هانا» : أهذه أنت يا أمي ؟
همست مسز «فيرتشايلد» : حان وقت عودتك ..
«هانا» يجب أن ترحلي الآن .. يجب أن تعودى !
- حسناً يا أمي !



المغامرة القادمة



القناع

* يختار الشباب الأقنعة في الأعياد والحفلات التنكرية ،
للعب .. والمرح .. لكن هذا القناع كان شيئاً آخر ..
اختارته «كارلى بث» ليكون وسيلة للانتقام ..
الانتقام من زملائها وأصدقائها .. وقررت أن يكون
انتقاماً رهيباً .. لا ينسى ..

* لكن القناع نفسه ، كان له رأى آخر ..
هل هو قناع حى ؟ قناع قاتل .. ؟ يتحرك ويهاجم ؟
وهل يحقق لها الانتقام ؟ أم يبدأ بينه وبينها صراع ..
صراع البقاء ؟! واحد منهما فقط يجب أن يبقى ..
إنه الرعب .. والفزع .. والخوف .. و .. ربما الموت !!
هذه هي المغامرة القادمة .. حافظ على أعصابك
وأنت تقرأها .. فهي مخيفة إلى أقصى الحدود .. مثيرة
حتى السطر الأخير !

نظرت إلى حجرة نوم «دانى» ، كان مستلقيا فى سلام
فى فراشه .. وكان أيضا يبهت ويتحول إلى الرمادى !
نظرت «هاناً» إلى كل ماحولها .. المنزل يبهت ..
الأرض كلها تبهت فى نظرها !

همست أمها : عودى يا «هاناً» .. عودى إلينا !
وشعرت «هاناً» بنفسها تطير الآن .. وكلما طارت ..
نظرت إلى أسفل نظرتها الأخيرة إلى الأرض .
قالت بانفعال وهى تزيل الدموع عن خديها : أستطيع
أن أراهم يا أمى .. أستطيع أن أرى «دانى» فى
حجرته .. ولكن الضوء يضعف . يضعف كثيرا !
وهمست أمها .. تدعوها إلى وطنها : «هاناً» عودى ..
عودى إلينا !

وصاحت «هاناً» وهى ترى وجه «دانى» يظهر واضحا
فى اللون الضبابى :

- «دانى» .. اذكرنى !
هل استطاع أن يسمعها ؟ !
هل تمكن من سماع هتافها باسمه ؟ !
كان هذا هو أملها الأخير !!
(تمت)



في بيتنا شبح

وسط الأشباح التي تحيط بها من كل جانب ..
 الأشباح التي تحاصرها وتطاردها .. عاشت « هانا » تحاول أن تهرب ..
 أن تنقذ نفسها من كل هذا الرعب الذي يحيط بها !
 وفجأة .. تحدث المفاجأة .. المفاجأة الرهيبة التي تقف « هانا » أمامها ..
 حائرة .. خائفة .. هائعة !
 من ينقذ من ؟ من يهرب من الآخر .. ؟
 إنه عالم الأشباح الرهيب .. المرعب !
 واقراً من البداية .. !!

احرص على اقتناء باقي السلسلة

